

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت

معهد الآداب و اللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

موسومة بـ:

دراسة كتاب نشأة الدرس اللساني العربي الحديث:

دراسة في النشاط اللساني العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

من إعداد: لعرك عربية

نومري إيمان

اللجنة المناقشة:

رئيسا
مشرفا ومقررا
عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وعرهان:

نشكر الله عز وجل الذي منحنا القوة والصبر لإتمام هذا البحث و العمل المتواضع إلى أستاذنا
الفاضل الذي لم يخل علينا بنصائحه القيمة - بن بغداد أحمد-
إلى كل أساتذة معهد اللغة و الأدب العربي و إلى جميع عاملات وعمال المركز الجامعي
تيسمىلت.

إهداء

إلى من نطق بكلمة التوحيد لسانه وصدقها قلبه ... إلى كل من صلى على خير البرية مُحَمَّد صَلَّى
الله عليه وسلم.

إلى التي إنتظرتني تسعة أشهر واستقبلتني بدموعها وفرحتها وربتني على حساب صحتها إلى نور
البيت وسر نجاح الكل, إلى من سهرت وحزنت على مرضي وفرحت في نجاحي ولن يكررها الزمن
ثانية أمي الغالية حفظها الله "فاطمة"

إلى أبي الفاضل الشامخ المكارم و الراسخ الفضائل ... سندي المتين و أنيسي المعين أبي الغالي
أطال الله في عمره "خالد".

إلى دفيء البيت وسعادتي إخوتي: حميد - أحلام - ويوسف

إلى אחتي ورفيقة دربي و التي شاركتني هذا العمل "عربية"

إلى كل الشرفاء من جمعي معهم المشوار الدراسي من بدايته إلى نهايته

إلى كل هؤلاء أهدي خلاصة ما توجت به جهودنا.

إيمان

إهداء

إلى من نطق بكلمة التوحيد لسانه وصدقها قلبه ... إلى كل من صلى على خير البرية مُحَمَّد صَلَّى
الله عليه وسلم.

إلى التي إنتظرتني تسعة أشهر واستقبلتني بدموعها وفرحتها وربتني على حساب صحتها إلى نور
البيت وسر نجاح الكل, إلى من سهرت وحزنت على مرضي وفرحت في نجاحي ولن يكررها الزمن
ثانية أمي الغالية حفظها الله "مسعودة"

إلى أبي الفاضل الشامخ المكارم و الراسخ الفضائل ... سندي المتين و أنيسي المعين أبي الغالي
أطال الله في عمره "أحمد".

إلى دفي البيت وسعادي إخوتي و أخواتي:

إلى اختي ورفيقة دربي و التي شاركتني هذا العمل "إيمان"

إلى كل الشرفاء من جمعي معهم المشوار الدراسي من بدايته إلى نهايته

إلى كل هؤلاء أهدي خلاصة ما توجهت به جهودنا.

عربية

بطاقة فنية للكتاب

المؤلف: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث – دراسة في النشاط اللساني العربي –

المؤلف: الدكتورة فاطمة الهاشمي بكوش

دار النشر: إترك للطباعة و النشر و التوزيع

البلد: القاهرة

الطبعة الأولى

سنة 2004

عدد الصفحات 178 ص

حجم الكتاب متوسط

واجهة الكتاب

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء على إمام المرسلين نبينا وحبينا مُحَمَّد عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم أما بعد:

لقد عرف الدرس اللساني العربي تطورا كبيرا منذ اتصال الثقافة العربية باللسانيات الحديثة في العالم العربي عن طريق البعثات العلمية, إذ نشطت عملية التأليف في هذا العلم الحديث قصد التعريف به وبمختلف مدارسه ومناهجه, ثم انتقل هذا النشاط من مجرد التعريف بهذا العلم وترجمة مؤلفاته الغربية التي أسست له إلى النظر في اللغة العربية بالاعتماد على معطيات اللسانيات التي تعتبر علما شموليا , يتناول جميع اللغات دون تفریق وفق منظور علمي عميق ودقيق حيث يرمي إلى كشف حقائق الظواهر اللسانية وقوانينها ومناهجها وبيان عناصرها و وظائفها وعلاقتها.

والكتاب الذي بين أيدينا يحتوي على مواد معرفية جد مهمة في مجال اللسانيات العربية الذي هو مجال تخصصنا, ولقد دفعنا إلى تناول مادة هذا الكتاب أسباب عدة لعل أهمها هو: تخصصنا أولا في مجال اللسانيات العربية, ثم إن الكتاب يحتوي على معلومات قيمة و هامة في اللسانيات العربية بالإضافة إلى حينا للإطلاع وكسب الكم الهائل من المعلومات التي تغنينا في تخصصنا وقد إعترضتنا مجموعة من الصعوبات, التي كان لا بد لنا من تجاوزها و أبرزها ضيق الوقت علينا الذي كان السبب الرئيسي في تأخرنا بالإضافة إلى التزامنا بعدد الصفحات المحددة لنا مما جعلنا نستغني عن بعض القضايا الموجودة في الكتاب.

وقد اتبعت الدكتورة فاطمة هاشمي بكوش في كتاب « نشأة الدرس العربي الحديث» خطة بحث قدمت فيها مجموعة من المواد المعرفية وقد جاءت تحت أربعة فصول, يندرج تحت كل فصل مجموعة من الفروع و العناوين الفرعية و وقد جاءت كالاتي:

1_ مقدمة

الفصل الأول: حدود اللسانيات العربية

الفصل الثاني: نقد النظرية النحوية العربية

الفصل الثالث: الدعوة إلى الوصفية

الفصل الرابع: إعادة وصف اللغة العربية

خاتمة:

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الكتاب على الخطة التالية: مقدمة ومدخل للكتاب ثم قسمنا عملنا إلى فصلين كما هو مبرمج, فالفصل الأول عبارة عن تلخيص كلي للكتاب بفصوله الأربعة وعناوينه الفرعية, أما الفصل الثاني كان عبارة عن دراسة لبعض القضايا المهمة فقط في الكتاب. وقد تميزت منهجية الدكتور في هذا الكتاب بالموضوعية و العلمية إضافة إلى تحريها الجد والدقة أي صحة المادة المعرفية التي اعتمدت عليها حيث نجدها تقدم لنا أقوالاً توضيحية و تدعيمية لبعض العلماء, كما نجدها اعتمدت على الكتب القيمة لعلى أبرزها «كتاب اللغة العربية بين المعيارية و الوصفية» وكتاب اللغة معناها ومبناها للدكتور تمام حسان وكتاب في أسرار اللغة للدكتور إبراهيم أنيس وكتاب محاضرات في اللغة العربية للدكتور عبد الرحمان أيوب وغيرها من الكتب القيمة التي جعلني الكتاب ثريا وثقيلا من المعلومات.

أما أسلوب الدكتور فقد اتسم بالعلمية و الدقة و البساطة, فلا يجد القارئ عبئا في فهم الفكرة التي يرمي إليها.

المدخل:

إن الحديث عما يعرف باللسانيات العربية أو الدرس اللساني الحديث ينبغي أن يقتصر على جملة من المؤلفات و الدراسات اللسانية التي ألفها اللسانيون العرب منذ منتصف الأربعينيات من القرن العشرين¹ ومن بين هذه المؤلفات كتاب نشأة الدرس اللساني الحديث دراسة في النشاط العربي للدكتورة فاطمة هاشمي بكوش.

السيرة الذاتية للمؤلفة:

لا توجد أي معلومة فيما يخص حياة الدكتورة فاطمة الهاشمي بكوش

القضايا المطروحة في الكتاب:

قسمت الدكتورة فاطمة هاشمي بكوش كتابها إلى مقدمة و أربعة فصول وخاتمة و تناولت في كل فصل مجموعة من القضايا وهي كالآتي:

الفصل الأول: حدود اللسانيات العربية حيث درست فيه الحدود الثقافية و التاريخية للدرس اللساني العربي الحديث وصوره مع تقديمها لبعض المصنفات الرائدة في اللسانيات

أما الفصل الثاني نقد النظرية النحوية العربية تحدثت فيه عن النقد اللساني للنحو ومختلف علاقاتها كعلاقته بالمنطق و المعيارية وخليط المستويات اللغوية

الفصل الثالث: الدعوة إلى الوصفية قدمت لنا مجموعة من الأفكار فيما يخص الأصول النظرية لمقولة الوصف بالإضافة إلى تحديثها عن الوصفية العربية من خلال بدايتها و أشكالها وفضاءاتها و إجراءاتها المنهجية وتقابلاتها.

¹- سامي محمد أمين لعوامر . الوصفية في البحوث اللسانية العربية الحديثة , جهود تمام حسان نموذج , مذكرة شهادة الماجستير قسم الأدب العربي, جامعة بكرة سنة 2014- 2015 ص 13.

الفصل الرابع: إعادة وصف اللغة العربية حيث خصصت فيه دراسة المستويات اللغوية بعدها قامت بتخصيص كل مستوى ودرسته دراسة معمقة

الحقل المعرفي للكتاب:

ينتمي الكتاب إلى حقل اللسانيات حيث تحتل اللسانيات بصفة عامة و اللسانيات العربية بصفة خاصة عناية من طرف مجموعة من العلماء وورد في هذا الكتاب مجموعة من المصطلحات التي أكدت على نشأة الدرس اللساني العربي ومن هنا فإن هذا الكتاب قد حمل مجموعة من المعارف التي تصب كلها في اللسانيات دون أي علم آخر وقد صدرت الدكتوراة مضمونه بآراء لمجموعة من اللغويين و اللسانيين العرب وجزء من اللغويين الغربيين وهذا ما يظهر أن الكتاب لا يخرج عن نطاق الحقل المعرفي اللساني

دوافع تأليف الكتاب:

تعد اللسانيات إحدى العلوم المتشعبة فهي تحتاج إلى باحث متمرس متمكن في فهم المصطلحات اللسانية, ونظرا لوجود صور غير واضحة عن اللسانيات في الدراسات اللغوية العربية رامت الدكتوراة إلى وضع وتأليف هذا الكتاب من أجل تقريب مفهوم اللسانيات العربية الحديثة إلى القارئ العربي ومنه يستطيع هذا الأخير يرصد جميع المفاهيم الواردة في اللسانيات دون أن يجد صعوبة في التحليل و إدراك هذه المفاهيم

المراجع التي إستقت منها فاطمة الهاشمي بكوش مادتها:

المراجع العربية:

أصول اللغة لعبد الرحمان أيوب

الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس

اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان

اللغة والعقل لنوام تشوميسكي ترجمة بيدلء على العلكاوي

محاضرات في علم اللغة عبد الرحمان أيوب

من أسرار اللغة إبراهيم أنيس

مناهج البحث في اللغة تمام حسان

المنهج الصوتي للبنية العربية , رؤية جديدة في الصرف العربي عبد الصابور شاهين

النحو العربي و اللسانيات المعاصرة عبده الراجحي

نحو العربية الميسر أنيس فريجة

نظريات في اللغة أيس فريجة

المراجع بالأجنبية:

Course in Linguistics – f.De Saussure ,Trans .W . –

Baskin- Mc Grow Hill Book Company- New York

Language – L. Bloomfield –London – 1962. –

Morphology and Syntax – C.T.Hodge (In : Liguistics –

Today).

1 - الحدود اللسانية العربية :

إن الحديث عن الدرس اللساني العربي الحديث ينبغي أن يقتصر على ما ألفه اللسانيون العرب منذ الأربعينيات من القرن العشرين ، الذين تبنا فيها المناهج اللسانية الغربية الحديثة . إن الدراسات اللسانية العربية المبكرة لم تعرف مصطلح اللسانيات إلا في أواسط الستينيات أقول على الرغم من ذلك نرغب هنا في سحب هذا المصطلح على تلك الدراسات قصد التفريق بينها و بين الدراسات اللغوية التقليدية من جهة و بين الدراسات التي تبنت المنهج الفيلولوجي و المقارن من جهة أخرى حددت بداية اتصال الفكر اللغوي العربي بالفكر اللغوي الغربي في العصر الحديث وفي مصر تحديدا « و يمثل النموذج المصري تحديد صورة لنشأة العلاقة بين الباحث العربي و اللسانيات الغربية الحديثة عن طريق النمطية حيث انعقدت صلة الجامعات المصرية بالدرس اللساني الغربي الحديث منذ مطلع الأربعينيات ¹ و يبرز ذلك التأثير في رفاة رافع الطهطاوي و كذلك في كتابات جرجي زيدان الذي تأثر بنظرية النشوء و الارتقاء و النمو التلقائي للكائنات ، و مقارنة اللغة العربية باللغات السامية ، أما الطهطاوي فيظهر تأثره بالغرب « من خلال نقل بعض الأعمال الأدبية و العلمية الفرنسية إلى اللغة العربية كما حاول أن يكيف عربية عصره لكي تفي بمقتضيات.

الأمور الجديدة التي كان يبدو التعبير عنها ، فكان يضع ألفاظا عربية أو يشتقها و في بعض الأحيان يلجأ إلى تعريب لأداء الألفاظ الجديدة ² تعد الفيلولوجيا الغربية التي أدخلها المستشرقون إلى البلاد العربية المؤثر الفعلي في التفكير اللغوي العربي « و من بين الكتاب الذين تأثروا بفقهاء اللغة نجد علي عبد الواحد وافي و كذلك نجد بعض

¹ ينظر سعد عبد العزيز مصلوح ، في اللسانيات العربية المعاصرة ، دراسات و مثاقفات عالم الحث القاهرة ط4 ، 2004 ، ص 20

² مصطفى الغلفان ، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة ، حفريات النشأة و التكوين الدار البيضاء ط1 ، سنة 2006 ، الدار البيضاء ، ط 1 ، سنة 2006 ، ص 23

الكتب التي تأثرت بالفيلولوجيا ككتب الأب أوغسطين مرمرجي الدومنيك ، و الدكتور عبد الحميد عابدين بالإضافة إلى بعض البحوث العربية التي عدت متأثر بالمستشرقين في نقدها النحو العربي¹ « إن اللغويين العرب في المراحل المبكرة لم يفرقوا بين مجال الفيلولوجيا بالمفهوم الغربي و بينما ورثوه عن اللغويين العرب أمثال بن جني و ابن فارس بينما يأتي فريق آخر استطاع أن يضع لكل علم مصطلحاته أمثال محمود الصعران و محمود فهمي الحجازي² .

. اللسانيات العربية اشكالات ثقافية :

إن نشأة درس اللساني العربي الحديث ترتبط بالمناخ العام الذي حكم الفكر العربي الحديث أوائل القرن التاسع عشر الذي نتج عن تدخل الاستعماري في البلاد العربية . لقد شكلت هذه الفترة منعطفًا حاسمًا في الفكر العربي الحديث الذي أصبح لزامًا عليه القيام بمشاريع إصلاحية كبرى من أجل مواكبة التطور في الغرب وهذا ما دعا إليه مصطفى غلفان في قوله « لم تتمكن الجامعات المصرية من نشر الفكر اللساني الجديد سوى بشكل محدود في الزمان والمكان ، رغم أن ما قام به المستشرقون من نشاط فيلولوجي يختلف عما تم القيام به في الثقافة العربية ، ولم يكن لأعمالهم أي أثر يعد في تحليل الأنساق اللغوية العربية³ » إن الوعي بالتغيير وضع العرب أمام أنموذجين الأول غربي استوعب كل مظاهر العصر و الثاني عربي إسلامي شكل تعبيرًا عن الذات و حفاظًا عن الهوية وهذا ما شكل قطبين متنافرين سلفي يعيد إنتاج الموروث الحضاري العربي و حدثي يحاول تبني المسار الحضاري الغربي و يعلن القطيعة من الأول .

وفي الوقت التي كانت فيه اللسانيات العربية تحاول إن تبني لنفسها هيكل مستقل واجهت صراع مع مرجعيات مختلفة منها من يتبع البحث الفيلولوجي و منها من يتبع التصورات النظرية اللغوية العربية القديمة .

اتخذت اللسانيات العربية موقفًا أساسيًا و هي اللسانيات التوفيقية تخرج بين المقولات الغربية

¹ ينظر المرجع نفسه ص 13

² بنظر فاطمة الهاشمي بكوش نشأة درس اللسان العربي الحديث ، دراسة في النشاط العربي، ص 12. 13. 14.

³ مصطفى الغلفان ، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة ، حفريات النشأة و التكوين ، ص 163

الحديثة بمقولات نظرية النحو العربي

يقول د، تمام حسان تشعب المسالك أمام الشعب بعد أن نفض عن نفسه غبار الموت ، فوجد أمامه طريقا في الماضي يقوده إلى التراث العربي ورأى أن العزة تكون في إحيائه ، ووجد أمامه طريقا في المستقبل ، ثم رأى أنه لو سلك الطريق الأول لا انقطع به التاريخ عن الحياة و لو سلك الطريق الثاني لانقطعت به الحياة عن التاريخ ففضل أن يأخذ بنصيب من التراث العربي يوحي إليه بالاعتزاز ونصيب من الثقافة المعاصرة تمنحه العزة¹

مكانة اللسانيات العربية :

لقد تخوف اللسانيون العرب من ردود أفعال حول نشاطهم و صعوبة تقديمه للقارئ العربي فقد اتسمت هذه الدراسات بالجمود لولا محاولات متفرقة كان هدفها إحياء النحو يقول محمد السعران إن اغلب المشتغلين في هذا المجال في البلاد العربية يرفض النظر في هذا العلم الجديد أو يحاول تفهمه أو يعجب ما في يده من علم قد يحل محله علم آخر أما أنيس فريحة فيقول «ما يؤسف له أن يظل العلم الحديث مجهولا عند عامة المتأدبين وموضع استهزاء عند عامة الناس الذين ينظرون إلى اللغة وعملها ، أنها من الدراسات الفارغة التي لا علاقة لها بواقع الناس ، وأنها من جملة هذه الكماليات التي تتلهى بها العقول الحاملة»²

وقد أدرك عبد الرحمان أيوب مسبقا أن محاولته في النقد العربي ستواجه بالرفض وقد ذكر أن السبب المباشر في رفض هذا العلم هو عدم الاطلاع عليه و الجهل بمعظم نظرياته ، كما أن الاهتمام اللسانيات بدراسة اللهجات قد خلق نوعا من «الصراع الفكري والسياسي حول اللغة العربية الفصحى في علاقتها بالعاميات العربية ، مما قاد إلى نوع من التعصب الفكري القومي والانغلاق والتشبث بالقديم والتقليد مخافة على العربية من المصادر الأجنبية وأرائها حول اللغة العربية»³ كما حاول عبد الرحمان أيوب كذلك دراسة اللهجات العربية في ضوء اللسانيات و قال

¹ بنظر فاطمة الهاشمي بكوش نشأة الدرس اللسان العربي الحديث ، دراسة في النشاط العربي، ص 14. 15.

² مصطفى الغلفان ، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة ، حفريات النشأة و التكوين ، ص 144

³ المرجع نفسه ، ص 164

بأنها لا تزال جديدة وغريبة، ورد ذلك إلى أن هناك من يرى في دراسة اللهجات دعوة للنهوض بها محل اللغة العربية.

الحدود التاريخية :

إذا ربطنا اللسانيات العربية باللسانيات الغربية الحديثة فإننا نحدد هذه النشأة بعودة الموفدين المصريين من الجامعات الأوربية حيث بدأ وينشر بحوثهم منذ ذلك التاريخ ، و إذا افترضنا أن نشأة اللسانيات العربية تبدأ بصدور أول كتاب تبني المناهج اللسانية الغربية ، فإننا نحددها بصدور كتاب الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس وقد تعددت آراء الكتاب حول أسبقية هذا الكتاب فهناك من يرى أنه أول كتاب لإبراهيم أنيس و هناك من يرى أن مؤلفه الموسوم بكتاب اللهجات العربية أول مرجع يؤسس في اللسانيات العربية¹.

مصطلح اللسانيات في الثقافة العربية :

إن أول مصطلح في اللسانيات المبكرة مقابل للمصطلح linguistics الانجليزي أو linguistique الفرنسي هو مصطلح علم اللغة ، والى جانب ذلك نجد مصطلح علم اللسان الذي ظهر في ترجمة مُحمَّد مندور للباحث اللساني الفرنسي أنطوان مابيه، « وعلى حد قول أحد الباحثين فقد بلغت المصطلحات المعربة والمترجمة لهذا العلم ثلاثة وعشرون مصطلحا منها ، علم اللغة ، علم اللسان ، وعلم اللغويات وعلم اللغة العام والألسنية واللسانيات والدراسات اللغوية وغيرها²»

¹ بنظر فاطمة الهاشمي بكوش نشأة الدرس اللسان العربي الحديث ، دراسة في النشاط العربي، ص. 16. 17. 18. 19.

² بودرهم مريم ، اشكالية المصطلح اللساني في الكتابة العربية الحديثة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، سنة 2013 ، ص

المبحث الثاني:

صور النشاط اللساني العربي الحديث :

أصبح لزاما على اللسانيات العربية إقامة وضع جديد في البحث اللغوي ، و أصبح مفروض على اللسانيين أن يعيدوا النظر في الموروث اللغوي ، وهذه كانت أصعب مهمة واجهت مشروعهم.

إن محاولة نقل النظرية اللسانية الغربية حتمَّ على اللسانيين العرب تخصيص جزء من نشاطهم لتقديم الجانب النظري الذي ارتبطت به اللسانيات العربية وجوديا مما جعل هذا العمل إلزاميا على الدرس اللساني العربي و يميزه عن سائر النظريات في اللغة . كما أنهم حاولوا تعريب النظرية أي تقديم هيكل نظري كامل من دون مرجعيات يقول عبد الرحمان أيوب إن اللسانيين العرب تجرّموا نظريات اللسانية من خلال عرضها في نطاق اللغة العربية و إن تطور اللسانيات العربية يجب أن يعتمد دراسة لغة الدارسين بدلا من ترجمة النصوص

ارتبطت نشأة اللسانيات العربية باللسانيات البنيوية التي كانت الفاصل الأكبر في تاريخ التفكير اللساني ، حاول اللسانيون العرب تقديم جملة من المفاهيم الثقافية للسانيين العرب ، كما دعا د ، ريمون طحان إلى الأخذ بالمنهج الحديثة في البحث اللساني وآن للدراسات اللغوية العربية أن تعتمد البنيوية كعنصر تجديد سيكتب له البقاء و النجاح المستمر¹

انتقلت اللسانيات من الدراسات التاريخية إلى الاجتماعية و خضوعها إلى منهج موضوعي صارم ، (كان تقديم النظريات الغربية يصطلح عليها اللسانيون العرب) ، و هذا ما اتخذ د.محمود السعران كعنوان لكتابه علم اللغة مقدمة للقارئ العربي وكانت غايته تقديم اللسانيات الحديثة يقول إن علم اللغة من حيث هو علم يرشدنا إلى مناهج سليمة لدراسة أي ظاهرة لغوية ... إن علم اللغة وجهة جديدة حلت محل وجهات النظر القديمة أما حافظ إسماعيل فيقول«وهذا ما حاولت الكتابات اللسانية الوصفية العربية تطبيقه على اللغة العربية لكنها لم تنطلق كما فعل اللسانيين

¹ ينظر فاطمة الهاشمي بكوش نشأة الدرس اللسان العربي الحديث ، دراسة في النشاط العربي ، ص ، 22. 23. 24.

الغريون ، من طبيعة اللغة العربية في عملية الوصف هاته مكتفية بمحاولة التطبيق لبعض المفاهيم التي روجتها اللسانيات الوصفية»¹

المصنفات اللسانية :

تطرت الكاتبة في كتابها من الصفحة 26 إلى غاية الصفحة 28 إلى مجموعة من المؤلفات اللسانية التي صدرت منذ بداية التأليف إلى بداية السبعينيات ، كما تطرقت إلى الترجمة التي لم تؤدي إلى إغناء حقيقي للنشاط اللساني العربي مع ذكرها بعض النصوص التي ترجمت في هذه المرحلة²

المبحث الثالث :

المصنفات اللسانية الرائدة :

كتاب الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس الذي يعد أول محاولة عربية لوصف الأصوات العربية ، حيث يقول في مقدمة كتابه وإزاء هذه النهضة المباركة في بلادنا أشعر بالغبطة و السرور لأن كتابي "الأصوات اللغوية " كان أول كتاب يؤلف باللغة العربية في هذه الدراسة وحدد إبراهيم أنيس الغاية من عمله في نقطتين أساسيتين أولهما رفع اللبس عن الآراء التي أتى بها المتقدمون و الثانية نشر الثقافة اللسانية في أوساط المشتغلين بالدراسات اللغوية كما أدرك أن دراسته أقرب إلى الفونيطيقيا منها إلى الفونولوجيا فيقول «وقد يحب بعض القراء يسمي ما تعرضت له في هذا الكتاب بالبحث الفونيتيكي ولكني أوتر أن أنسبه إلى الفرع الفونولوجي » و الظاهر أنه لم يميز بين المجالين فبالرغم من تصنيف كتابه في البحث الفونولوجي لم يتعرض لنظرية الفونيم ولا إلى مفهومه لدى علماء اللغة ، فإبراهيم أنيس كان يوازن بين آراء

¹ حافظ اسماعيل ، أمجد الملاح ، قضايا أستمولوجيا في اللسانيات ، ص 286

² . ينظر فاطمة الهاشمي بكوش نشأة الدرس اللسان العربي الحديث ، دراسة في النشاط العربي ص .26 ، 27 ، 28 ، 30 ،

اللغويين العرب القدماء بآراء المحدثين في أغلب مراحل الكتاب و استند على آراء سيبويه ومن أتى بعده من القراء في وصف الأصوات اللغة العربية.

وله كتاب آخر في اللهجات العربية الذي أشار فيه إلى صعوبة البحث في اللهجات ، تضمن كتابه هذا ثمانية فصول في الفصل الأول تطرق إلى مفهوم اللهجة و مفهوم اللغة في الاصطلاح القديم و الحديث و العلاقة بينهما ، أما الفصل الثاني خصصه للغة العرب قبل الإسلام و إلى الغموض الذي يكتنف تاريخنا ، و بعدها العلاقة بين القراءات القرآنية و اللهجات و الظواهر المشتركة بينها في الفصل الثالث ، ثم الفصل الرابع لعلاقة الإعراب باللهجات ، ثم اختلاف البنية في اللهجات ثم عن الظواهر اللغوية و رأي القدماء ثم المحدثين فيها ، ثم أشار إلى علاقة اللغة العربية بالبداءة في الفصل السابع ، ووصل إلى نتيجة أن العناصر المشتركة بين اللهجات الحديثة تنتمي في الأصل إلى اللهجات العربية القديمة.¹

من أهم ما ألفه الدكتور إبراهيم أنيس كتاب أسرار اللغة نعت في الظواهر اللغوية بالمشكلات اللغوية ، و افترض أنها ما تزال تحتاج إلى الدقة في التفسير ، و كتابه هذا يضم أربعة فصول كل منها يمثل بحثاً مستقلاً الأول تحدث في طرائق نمو اللغة ، أما الفصل الثاني بحث العلاقة بين اللغة و المنطق ليشير إلى تأثير النحو العربي ، أما الفصل الثالث فقد سماه قضية الإعراب ، وخصص الفصل الأخير للجمللة و تعريفها ،

مناهج البحث في اللغة د تمام حسان :

يعد هذا الكتاب أقدم محاولة شرح فيها مناهج الفروع الرئيسية في الدراسات اللسانية الحديثة ، و حاول تطبيقها على اللغة العربية الفصحى ، عرض في مقدمة كتابه مراحل تطور البحث اللساني في الغرب و تحدث عن استقلال هذه المناهج عن بقية العلوم الأخرى.

الدكتور تمام حسان تطرق إلى ست مستويات في دراسة اللغة سماها المناهج, في المنهج

¹ ينظر فاطمة الهاشمي بكوش نشأة درس اللسان العربي الحديث ، دراسة في النشاط العربي ص 32. 33. 34. 35. 36.

الصوتي ميز بين الصوتية و الصوتية ، أما في المنهج التشكيل الصوتي نظرية الفونيم عند جملة من اللسانيين ، ثم تطرق إلى مستوى الفنولوجيا أو الصرف إلى ثلاثة اصطلاحات هي الباب و المورفيم و العلامة

كما تحدث عن علاقة الإعراب بالمعني المعجمي أو الدلالي و عد ذلك خطأ وقع فيه النحاة، ثم ينتقل إلى الحديث عن أقسام الكلام فيقول إن النظر في التقسيم العربي القديم للكلام في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة يدعو إلى نقده ، و إن هذا النقد مبني على رؤية جديدة لهذا التقسيم أما المنهج المعجمي فيقول فيه أنه يمكن تحديد بداية الكلمة العربية و نهايتها من خلال تطبيق أسس خمسة عليها كالحذف و الإبدال و الحشو و الإفراد ، أما المنهج الدلالي فتطرق فيه إلى نظريتين في تغيير المعنى الأولى تحاول بحث الأسباب التي تحدث التغيير في المعنى أما الثانية و يمثلها الانجليزي فيرث فيقول «و الآن ننفذ أيدينا من وجهة النظر التاريخية لننشأ منهجا لدراسة الصيغة و الوظيفة في اللغة » كما تحدث عن الوظائف تكوين المعنى .¹

دراسات نقدية في النحو العربي عبد الرحمان أيوب :

بداية فرق بين نوعين من الدراسة أولها يبدأ بالجزء و ينتهي إلى الكل الذي يمثل الدراسة اللغوية التقليدية و الثانية دراسة تصنيف ترتيب اللغة ، إنتقد عبد الرحمان أيوب في الجزء الأول في كتابه إعتقاد النحويين على الدلالة و على أساس منطقي عقلي في تقسيم الكلام ، ثم اقترح تقسيما جديدا للكلمة في اللغة العربية و هو طائفة تنتهي بحروف العلة و طائفة لا تنتهي بحروف العلة ، أما القسم الثاني فقد تحدث فيه عن الجملة أو الكلام فيقول إن جميع التأويلات النحوية تفسر لواقع الجملة أي لحديث اللغوي و هي بهذا لا تتصل بعلم النحو الذي هو علم النماذج التركيبية بل بعلم المعاني الذي هو تفسير لمعاني الإحداث اللغوية من ناحية و نماذج تركيبية من ناحية أخرى كما قسم الجملة إلى اسنادية و غير اسنادية على خلاف تقسيم النحويين إلى فعلية

¹ ينظر فاطمة الهاشمي بكوش نشأة درس اللسان العربي الحديث ، دراسة في النشاط العربي ، ص 38 ، 39 ، 40 . 41.

واسمية .

وله كتاب آخر اللغة بين المعيارية و الوصفية ضم كتابه هذا بابين كبيرين هما المعيارية و الوصفية ، كما يحدد في البداية جانبين من الجوانب النشاط اللغوي هما الاستعمال اللغوي و هي وظيفة المتكلم و البحث اللغوي و هي وظيفة الباحث اللغوي فيقول وظيفة المتكلم هي تطبيق أسس معنية غير واضحة لديه في حين تكون وظيفة الباحث هي الكشف عن هذه الأسس لتوضيحها ، ووظيفة المتكلم هي الاستعمال اللغة مع توخي معايير محددة في عملية الكلام في حين يستعمل الباحث الاستقراء ليصل إلى وصف الحقائق اللغوية

بدأ كمال حسان كلامه في هذا الباب بالقياس الذي يعد أهم وأوضح مظهر من مظاهر المعيارية ، ثم المستوى الصوابي أو مقياس الصواب و الخطأ في اللغة كما يشير تمام حسان إلى أن كل لغة تملك مستواها الصوابي ، و أن التطور في اللغة يتبعه بالضرورة التطور في المستوى الصوابي .¹ ثم ينتقل إلى الحديث عن أثر الفرد في نمو اللغة ، بداية بالاكْتساب مروراً لمفهوم السليقة فيقول إن العلماء يختلفون فيه بين من يقول بأنها طبع و بينما يقول أنها اكتساب.

أما الباب الثاني فخصصه للمعيارية و تحدث في هذا الباب عن الرمز اللغوي و عن اجتماعية اللغة و قد وصف الاستقرار و التعيد وسيلتين في دراسة اللغة دراسة وصفية ، مباحث الكتاب تركز على التعارف بين المعيارية و الوصفية و أن ما عرضه د تمام حسان على أنه معركة هو مغالطة و الحقيقة أن المعيارية و الوصفية مقولتان لا تنتميان إلى حيز تصوري نفسه ، فالمعيارية وضع تنتهي إليه كل العلوم و الوصفية منهج في دراسات اللسانية ، أما نعمان بوقرة فيقول «نجد في كتابه اللغة بين المعيارية والوصفية قد تبنى وجهة النظر الوصفية لنقد التراث النحوي العربي...منهنا العلماء الانجليز وفي مقدمتهم فيرث الذي كرس الطابع الاجتماعي للغة ويربط البنية الشكلية بالدلالة ، والسبب الموضوعي لهذا التبنى ما يوجد من توافق منهجي بين اللغويين العرب

¹ ينظر فاطمة الهاشمي بكوش نشأة الدرس اللسان العربي الحديث ، دراسة في النشاط العربي ، ص 45 .46

والجرجاني خاصة في نظرية اللغوية وسياق الحال لدراسة معنى الكلام المنطوق»¹

علم اللغة مقدمة للقارئ العربي الدكتور محمود السعران :

الكتاب بهذا العنوان يعد مدخلا للسانيات كانت الغاية منه تقديم هذا العلم للقارئ العربي ، يتضمن مقدمة طويلة يقول مهدت لكتابي هذا بمقدمة طويلة شيئا ما فهي تهيئة لذهن القارئ لتلقي أصول هذا العلم بأيسر السبل و أدني مجهود و عند تأملنا للكتاب نجده قد خص الباب الأول للتعريف باللسانيات و طبيعة الدراسة العلمية للغة أما الباب الثاني فدرس فيه مستويات اللغة ثم خصص الباب الثالث للنحو و الباب الرابع تحدث عن علم الدلالة .

علم اللغة معناه و مبناه للدكتور تمام حسان :

جاء كتابه هذا بالعربية الفصحى و الكتاب الغاية منه اقتراح هيكل بنيوي جديد لدراسة اللغة العربية كما أشار في البداية إلى قرب مباحث الكتاب من كتاب مناهج البحث في اللغة ، و قسم الكتاب لثمانية فصول أولها عنوانه باللغة و الكلام و هو فصل نظري الفصل الرابع خصصه للصرف ثم حاول مزج هذا العلم بعلم المعاني بالفصل الخامس ثم تعرض للفصل السادس إلى الظواهر اللغوية و تبعه بالفصل السابع يقول فيه أن معجم يتبع اللغة و أخيرا بفصل الدلالة كما جاء في كتابه هذا أن الدراسات اللغوية القديمة كانت تعني بالبنى أكثر من عنايتها من معنى فيقول أن اللغة لما كانت منظمة عرقية للرمز إلى نشاط المجتمع فإنها تنضوي على عدد من الأنظمة أو الأجهزة تشمل مجموعة المعاني التي تقف بإزائها مجموعة المباني و التي تعبر عن هذه المعاني و الهدف من هذا الكتاب كان دراسة العربية ووصفها من خلال إشكالية المبني و المعنى التي حكمة الدراسة اللغوية.²

¹ نعمان بوفرة ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة مكتبة الأدب القاهرة، مصر وط2- سنة 1987 ، ص44

² ينظر فاطمة الهاشمي بكوش نشأة الدرس اللسان العربي الحديث ، دراسة في النشاط العربي ، ص من 47 حتى 55

المبحث الأول:

النقد اللساني للنحو :

عرفت اللسانيات العربية جملة من المقولات المتضاربة ، والتي ارتبطت بالإشكاليات الثقافية التي حكمتها ، و أحد هذه المقولات هو النظرية النحوية العربية ، و التي قدمت منهجية و شرعية لللسانيات العربية حيث يقول نهاد موسى محاولا إنشاء جسر بين نظرية النحو العربي و المناهج اللسانية الحديثة « أن الدرس العربي من الجانب العربي ووحده يظل منقوصا و أنه لا بد لنا في هذه المرحلة استئناف النظر وأن نتبصر فيما بلغه الدرس اللغوي الحديث من أفاق »¹ وفي هذا يقول عبد الرحمان أيوب في وصفه كتاب دراسات نقدية في النحو العربي إني أشعر من ناحية أخرى أن هذه المحاولة تمهيد ضروري لثورة عقلية لا بد من نضوجها قبل أن يتفتح ذهن الجيل الجديد إلى البحث اللغوي الموضوعي .

ركز اللسانيين العرب نقدهم على النظرية النحوية لأنها ضلت النظرية اللغوية المهيمنة على الدراسات اللغوية خلال فترة طويلة وهم يرون أنها أوقعتهم في خلط في التفكير حسب رأي الدكتور تمام حسان لقد منيت الدراسات اللغوية العربية مدة طويلة بسمعة التعقيد ولعل نعت الدراسات العربية بهذه النعوت إنما جاءت لعدم التجديد في منهجها ، فما ورثناه عن آبائنا من غلط في التفكير اللغوي ولا يزال كما هو أصبح من واجب اللسانيين العرب إعادة النظر في النحو العربي² .

¹ نهاد موسى ، نظرية النحو العربي في ضوء المناهج النظرية اللغوية الحديثة ، دار النشر ، مكتبة وسام ، ط 2 1987 ، ص

² فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، دراسة في النشاط العربي ، ص 57

الأصول النظرية للنقد اللساني :

اتجه النقد اللساني العربي في البداية إلى النظرية النحوية العربية ، وبالعودة إلى التراث النحوي نجد عدة محاولات نقدية للنظرية النحوية ، أمثال عبد القاهر الجرجاني و ابن مضاء القرطبي ، ويستمر هذا النقد في الثقافة العربية الحديثة لتشكيل شخصيتهم و إعادة قراءة التراث أحيانا تعليميا و فينولوجيا و من داخل النظرية النحوية نفسها ، كما يمكن أن يتحقق أيضا من خلال محاولة إثبات « وجود نظرية بدقة في أصولها ومفاهيمها في النحو العربي الأصيل فيما تركه لنا أمثال الخليل وسيبويه ومن تلاهما ويتضح ذلك بإعادة قراءة التراث ليس على ضوء النظريات الحديثة فقط ، وإنما لدراسة أستمولوجية دقيقة لمفاهيم النحاة و تصوراتهم الدقيقة ، وطرق تحليلهم وبدون إسقاط أي تصور آخر لتصور النحاة العرب المتأخرين أو تصور الغربيين لها »¹

انفتاح النظرية النحوية على مصنفات كبيرة مع نهاية القرن التاسع عشر ككتابات رفاة الطهطاوي و إبراهيم مصطفى و مهدي المخزوم ، أما المتأثرين بالفيلولوجيا الإستشراقية فنجد عبد المجيد عابدين ، بني النقد النحوي في الدراسات اللغوية العربية الحديثة على إطار ثقافي واحد و هو المبدأ الكلي ، يلتقي النقد اللساني للنظرية النحوية العربية في المحتوى ، فهو يستعين بمقولات نقدية خارج المجال اللساني ليوظفها في نقد الخطاب اللساني ، وبهذا عزل اللسانيون العرب نقدهم من باقي النقود حتى يبقى متميزا عنهم و على الرغم من إستعادة النقد بعض المقولات من جوانب أخرى إلا أنها بقيت قاصرة ولا تصلح للنظرية النحوية .

اللسانيون العرب ربطوا نقدهم لهذه النظرية النحوية بالنظرية اللسانية الحديثة مع إعلانهم النظرية اللسانية الغربية كمرجع لنقدهم ، حيث يرى الدكتور تمام حسان أن تفكيرهم في أمر الدراسات العربية القديمة من حيث المنهج لا من حيث التفاصيل و جعل تفكيره في أمرها مستضيئا بمناهج الدراسات اللغوية الحديثة² ، ويمكن أن يتحقق هذا المسعى عند التأصيلين العرب

¹ عبد الرحمان الحاج صالح ، منطق النحو العربي ، ص 39

² ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 60

من خلال «الكشف عن جوانب من التفكير اللغوي عند العرب تتفق وعلم اللغة الحديث سعياً وراء تأصيل هذا التراث وفق نظريات علم اللغة تمهيداً للكشف عن نظرياته الأصلية»¹

حاول النقد اللساني أن يعتمد النظرية اللسانية الغربية الحديثة في نقده للنحو العربي وهذا ما أوحى للباحثين العرب أن نقدم تماثل، و المتبع للمقولات النقدية يجد أن الأصول النظرية لهذا النقد اللساني انفتحت على أصول غير لساني.

المبحث الثاني :

النحو والمنطق : إشكالية العلاقة بين النحو العربي والمنطق.

العلاقة بينهما تبدو علاقة شائكة ، وقد عولجت في إطار الدراسات المنطقية والفلسفية بأنها النحو احتضن النحو الإغريقي أما في الدراسات اللغوية التقليدية فقد اعتبرت من مظاهر التفكير اللغوي العربي القديم ، ويقول عبد الراجحي في ذلك «إن وجود الأثر المنطقي في النحو العربي دليل على مكانة الجانب العقلي ووجوده في النحو وبخاصة في مظهره المنطقي كان عنصراً أساسياً من عناصر النقد الذي وجهه الوصفيون إلى النحو التقليدي ، ومن ثم وجهه المحدثون إلى النحو العربي»² في البداية يوضح الطابع الإشكالي للمقولة قبل عرض العلاقة بينه و بين النحو العربي كل العلوم المعاصرة تعتبر العقل البشري عقل منطقي و هو بنيتها الداخلية . إن العلاقة بين المنطق و النحو العربي علاقة تعارض لا علاقة تأثير و تأثير

ويتضح ذلك من خلال مناظرة أبي سعيد السيرافي الذي يرى أن المنطق يختلف في دراسة اللغة اليونانية عن المنطق النحو العربي فالمنطق وضعه رجل من اليونان على لغة من أهلها و اصطلاحهم عليها و ما يتعارفونه بها من رسومها وصفاتها ، فمن أين يلزم ترك و الهند و الفرس و العرب أن ينظروا فيه و يتخذوه قاضياً و حكماً لهم ، إن مسألة ارتباط النحو العربي بالمنطق استندت إلى أدلة تاريخية تقوم على اطلاع النحويين العرب على العلوم اليونانية و السريانية كابن

¹ حسن خميس ، نظريات التحليل في النحو العربي بين القدماء و المحدثين ، ص 241 ، 242

² عبده الراجحي ، النحو العربي والدرس الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1979 ، 104 ، 105

إسحاق و الخليل ابن أحمد و إذا أرجعت العلاقة بينهما إلى عصر التأسيس المعرفة النحوية العربية فإن ذلك قد يكون اجتيازاً لمرحة التأسيس¹.

النحو العربي و المنطق سبل التأثير:

اللسانيون العرب أثناء نقدهم بنظرية النحو أعادوا تقديم مقولة علاقة النحو العربي بالمنطق إلا أن هذه المقولة مرتبطة في تصورهم بالنظرية اللسانية الغربية حيث ركزوا على ترجمة المؤلفات اليونانية من منطق و فلسفة وللعلم لم يترجوا على الأمة كما ترجموا عن اليونان إما مباشرة أو عن طريق السريان ، فالدكتور تمام حسان يرى أن النحويين في بحثهم في تجاربهم القديمة وجدوا تجارب السريان و اليونان في دراسة اللغة فلسفياً و منطقياً ، أما أنيس فريحة فيرى أن العرب أخذوا عن السريان علوم النحو و المنطق و أول من اثار في نقل هذين العلمين السريان و النصراني و اليهود حيث يقول أنه لا شك أن أثر المنطق الاغريقي (مقولات أرسطو على وجه التخصيص) ظاهرة في نحونا و صرفنا ، كما رأى أن النحويين ترجموا عن السريان ومن مظاهر تأثر النحو العربي بالمنطق نجد المقولات الأرسطية والقياس :

أما المقولات الأرسطية ففيها يتم مقابلة جملة من الأصول التي قام عليها النحو العربي بمقولة أرسطية ، حيث يرى أنيس فريحة أن مقولات أرسطو ترجمة إلى السريانية قبل ظهور الإسلام وهي من بين الأمور المترجمة إلى العربية بأثر غير مباشر ، كما أشار إلى بعض المقولات وما يقابلها في النحو العربي كتقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف ،

أما عبد الرحمان أيوب فيرى أن تقسيم الكلام إلى ذوات وأحداث وعلاقات فهو أحد مظاهر تأثير المنطق في النحو العربي لأنه يشبه تقسيم أفلاطون² أما دريدا فيقول «وإذا جردنا مفردة النحو من الانتماء إلى لغة بعينها فإننا سنرى أن النحو هو البنية التي تحكم المنطق عموماً وتحكم قواعد لغة معينة ، بل حسب المرء أن ينظر في آليات المنطق الأرسطي أو المقولات ليذكر

2 ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 61 ، 62

2 ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ص 63 ، 64

أنها لا تعالج غير البنية النحوية القواعدية»¹

القياس النحوي :

هو من أساسيات المنهج المعياري في الدرس اللغوي ، أما علاقته بالمنطق فهي علاقة الوسيلة بالمنهج ، أما في النحو فيأتي بعد السماع في صورتين القياس اللغوي الذي يقوم على الاستقراء اللغوي و الثانية القياس المنطقي الشكلي و هذه الصورة رفضها بعض اللسانيين وغير صالحة للمنهج المعرفي حيث يرى الدكتور تمام حسان أن النحويين خالفوا طبيعة اللغة القائمة على التواضع و العرف الاجتماعي حين استعملوا الصوغ القياسي وسيلة منهجية في دراسة اللغة² في حين هي عملية تتصل بمن يستعمل اللغة لا بمن يبحث عنها .

المبحث الثالث:

النحو المعياري :

معيارية النحو العربي :

المعيارية سمة من سمات النحو العربي و هذا ما أجمع عليه اللسانيون العرب و هي منهج سار عليه النحويون ، إلا أنهم وصفوا هذه المقولة أنها من سمات النحو التقليدي مقابلا منهجيا و نظريا لمقولة الوصفية وسمة من سمات اللسانيات الحديثة ، شكلت هذه الثنائية (المعيارية و الوصفية) ، في خطاب اللسان العربي و قد حددوا أسباب المعيارية بدوافع دينية و تعليمية و قيام الدراسات النحوية فمناهجهم كان تعليميا ، أما بالنسبة لمنهجية البحث العربي « يجمع اللسانيون أن هذا العلم علم معياري أي أنه يبحث بجوانب الصواب و الخطأ في استعمال المفردات من حيث الدلالة و البنية لا مجرد علم وصفي يصف المفردات اللغوية في ذاتها دون البحث عن الصواب و الخطأ في الاستعمال»³ أما أنيس فريحة فيرد الطابع المعياري في النحو إلى أسباب دينية و سياسية الذي فرضته اللغة العربية و منزلتها ، حيث يقول لغة الدين اللغة الرسمية للدولة الحديثة ، غير أنه

¹ دليل الناقد العربي ل ميحان الرويل, سعد البازغي, ط3 سنة 2002،الدار البيضاء المغرب. ص 169

² ينظر المرجع السابق ، ص 68

³ نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية الحديثة ، ص 10

يرى أن الدراسات النحوية للعربية القديمة مرت بمرحلتين الأولى مرحلة النحو وصفيًا يعتمد على الملاحظة و استقراء للنص ، أما المرحلة الثانية فيتم فيها تقديس القواعد بعد أن كانت خاضعة للنص و بهذا أصبحت عبارتهم تبدو فيها المعيارية .

. النظرية المعيارية المتجزئة للمادة اللغوية :

خلص النحو العربي إلى اتجاهين الأول انطلق من الواقع اللغوي لينتهي بالنحو إلى القواعد و المعايير، فهدف النحويين كان الانطلاق من الواقع اللغوي لبناء نحو اللغة العربية بدافع ديني لا لغوي ، أما الثاني يبدأ من النحو و ينتهي في الواقع اللغوي ليفرض عليه القواعد ، و بانتقال النحويين من المرحلة تدوين اللغة و جمعها إلى مرحلة التععيد عرضوا إشكالا كبيرا إذ استهوتهم القواعد التي وضعوها دفعهم الموقف المعياري إلى التمييز بين المادة اللغوية كما أن بعض أنماطها غير صالحة للبحث النحوي و اللغوي ، أما البعض الآخر فجزء من هذا البحث و في بعض الأحيان يجوز هذا على اللغة العربية في تفسير ظواهرها اللغوية الخارجة عن قواعدها¹ ، حاول نهاد موسى التوفيق بين النحو العربي و الدرس اللغوي حيث يقول « إن الدرس العربي من الجانب العربي وحده يظل منقوصا ولا بد لنا في هذه المرحلة من استئناف النظر فيما بلغه الدرس اللغوي الحديث من أفاق »².

وضع النحويون العرب في النظرية المتجزئة للمادة اللغوية المرتبطة بموقف المعياري حدودا زمنية و مكانية للمادة اللغوية ، حيث نظروا إلى اللغة من زوايا المتكلم لا من زوايا الباحث ، فالفرق بينهم فرق في الوظيفة فالتكلم يطبق النظام اللغوي دون أن تكون أسسه واضحة ، أما الباحث فيستعمل الاستقراء ليصل إلى وصف الظواهر اللغوية .

مظاهر النظرية لمقولة الوصف :

حددت المعيارية بعض المفاهيم للنحو العربي منها اللحن و الفصاحة و السليقة و الصواب و

¹ ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 70

² نهاد موسى ، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث مكتبة الوسام ، ط2، سنة 1987 ، ص 11

الخطأ ... أ. الخ ، تعتبر هذه المفاهيم التعبير النظري عن معيارية التفكير النحوي عند اللسانيين العرب ، و قد حددوا مفهوميين :

أ. **السلقة** : هي عند اللسانيين العرب مفهوم عقلي خاطئ في تصورهم ، وهي فكرة تبتعد عن حقيقة الواقع اللغوي لتقترب من التصور الذهني لدى النحويين ويعتقد تمام حسان أن السلقة طبع لا اكتساب ينتج عن الاحتكاك بين الفرد و البيئة هو تصور خاطئ و نتيجة لغتين العنصر الاجتماعي في اللغة

ب. **اللحن** : جعل النحويون هذه القواعد معايير تحديد الصواب و الخطأ و الخروج عنها يسمى لحناً وقد ربط النحويين انحلال الإعراب بالتحول النحوي للغة العربية¹. **المبحث الرابع** :

النحو و خلط مستويات اللغة :

أشار اللسانيون العرب إلى خطأ منهجي في ربط النزعة المعيارية التي حكمت النظرية النحوية العربية ، و المتتبع للمصنفات اللسانية العربية يجد أنها لم تخصص مباحث نظرية مستقلة لمخالفة المنهجية ، و إذا افترضنا أن النحويين العرب خلطوا بين مستويات اللغة فالأول مرتبط بمحور المكان (خلط اللهجي أو الجغرافي) و الثاني مرتبط بمحور الزمان (خلط التأريخي أو الزمني)

أ. الخلط اللهجي أو الجغرافي :

اللهجة العربية لهجة مستقلة وذات صفة مستقلة حيث يقول إبراهيم أنيس أن من سماتها أنها خاصة يتفاضل بها الشعراء و الخطباء ، لكي يؤدي رسالته كاملة ، اعتمد النحويون تحديد المادة اللغوية للزمان و المكان معينين فعمدوا إلى دراسة مجموعة من اللهجات في نحو واحد ، فعبد الرحمان أيوب يرى أنهم خلطوا بين القبائل و لم يميزوا بين اللهجات إلى القليل منها ، أما إبراهيم أنيس فيرى أن نحوي البصرة خلطوا بين نصوص اللغة العربية النموذجية و بين ما روي من

¹ ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 71

نصوص اللهجات المحلية كما يرى أنهم اختلفوا فيما إذا كانت المسألة النحوية قياس أم سمع .

ب : الخلط التاريخي أو الزمني :

شمل النحويون في دراستهم اللغة العربية مراحل متعاقبة من تاريخ هذه اللغة و هذا خطأ منهجي آخر أشار إليه تمام حسان أي أنهم لم يراعوا التطور الطبيعي الذي يلحق أي لغة و تلك الحقبة التي أن تضل اللغة ثابتة على حالها و إنما المعقول أن تكون قد تطورت فيها من نواحي البنية و النطق إذ كان على اللغويين تسجيل كل مرحلة من مراحل اللغة وأن هذه العملية لو تمت لكانت كافية لمعرفة لغة القرآن و كافية لتجانس النظرية النحوية .¹

تلخيص الفصل الثالث :

الأصول النظرية لمقولة الوصف :

حدد دي سوسير موضوع اللسانيات بدراسة اللغة لذاتها و من أجل ذاتها ، و أقام عدد من هذه الثنائيات في مقدمتها ثنائيات (السنكرونية و الدايكرونية) فالأولى تتناول الجانب الثابت من اللغة أما الثانية فتمثل الجانب المتغير منها ، و قد تبنت المدارس الغربية هذا التقابل السوسيري، و تغير مفهوم هذه الثنائية في اللسانيات من السنكرونية و الدايكرونية إلى الوصفية و المعيارية ، إلا أن هناك اختلاف بين هاتين الثنائيتين فالأولى تقوم على عامل الزمن ، أما الثانية فتقوم على غاية الممارسة العلمية ، أما فكرة الوصف فقد كان لها مؤثرين أساسيين هما المؤثر الأنثروبولوجي و مؤثر سلوكي وضعي . وفي هذا يقول أحمد حساني « أن الدراسات الأنثروبولوجية التي اهتمت بدراسة العناصر البشرية لقبائل الهنود الحمر ، واستكشاف خصائص الثقافة وفي ظل هذا الاهتمام نشأت الدراسة اللسانية الوصفية ... وخاصة بعد إسقاط المفاهيم السلوكية على الدراسة اللسانية »²

¹ ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة درس اللساني العربي الحديث ، ص72 إلى 77
² احمد حساني ، مباحث في اللسانيات كلية التربية الإسلامية و العربية، ط2 سنة 2013 ، ص 53

النقد التوليدي لمقولة الوصف :

يقترح تشومسكي موضوع جديد في دراسة اللغة وهو المقدرة اللغوية ، وفي رأيه هذا الاقتراح يستدعي منهجا يتوافق معه فيقول يمكن أن نقول أن النحو الذي يقترحه اللغوي هو نظرية تفسيرية تقدم تفسيراً لتحقيق أن متكلم اللغة المقصود سيفهم أو يفسر أو يستعمل تعبيراً معيناً بطرق معينة و ليس بطرق مختلفة أما مازن الوعر فيقول « التحليل اللغوي لا ينبغي أن يكون وصفاً لما كان قد قاله المتكلمون ، وإنما شرح وتعليل للعمليات الذهنية التي من خلالها يمكن للإنسان أن يتكلم بجمل مفيدة»¹

كما رأى أن نظريته في النحو التوليدي ترفض التقابل الذي افترضه الوصفيون بين المنهج المعياري و الوصفي ، و تعتقد الباحثة أن ما يفترضه الوصفيون أن منهجهم هو الوحيد الصالح لدراسة اللغة دراسة علمية دقيقة يدخل في تأويلهم الخاص للظواهر اللغوية ، وهذا التأويل يكون باللغة التي هي موضوع الوصف²

¹ مازن الوعر ، النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية ، مجلة اللسانيات ، ص 25

² ينظر فاطمة الهاشمي بكوش نشأة الدرس اللسان العربي الحديث ، دراسة في النشاط العربي ، ص 79 80 81 82 83

المبحث الثاني :

الوصفية العربية :

تطرقنا سابقا إلى أن اللسانيات العربية لتمييزها برؤية و منهج جديدين ، انفصلت عن الجهود اللغوية في مجال النحو .

إن مقولة الوصفية أصبحت تشكل شرعية اللسانيات العربية أي أن هذه المقولة تتلازم مع جهود اللسانيين في النقد و النحو ، وقد وقع صراع بين الباحثين العرب ، فمنهم من يفترض تماثل البنيوية في الغرب لنقد النحو التقليدي الأوربي ، أما عند العرب ففي نقد النحو العربي ، أمام مقولة الوصفية جاءت كرد فعل على هيمنة المعيارية على الدراسات اللغوية التقليدية عند الغرب و العرب وفي هذا الصدد يقول تمام حسان «الباحث إذا لجأ إلى التفكير المعياري فقد استعار لنفسه موقف المتكلم ،الذي يحدده الاستعمال لا المنهج ، وجعل دراسته مؤسسة على المنطق ، خالية من كل وجهة نظر علمية ، وهي لا تهم باللغة نفسها ، بل ترى فقط أن تسن القواعد التي تفرق بين الاستعمالات الصحيحة وغير الصحيحة ، وهذا منهج معياري بعيد عن الملاحظة الخالصة يفرض وجهة نظره فرضا»¹

وقد عد اللسانيون العرب الوصفية منجز القرن العشرين لما اتسم به من موضوعية البحث و اعتماد الملاحظة . و قد ارتبطت هذه المقولة باللسانيين العرب الذين درسوا في الغرب يقول د أنيس فريجة «يرى بعض الباحثين أن مقولة الوصفية تمتد إلى جهود الميسرين و المقارنين فالدكتور صلاح الدين شريف يرى أن الميسرين و المقارنين من اللغويين العرب وظفوا فكرة الوصف في أعمالهم»²

الوصفية العربية الأشكال و الفضاءات :

استمدت اللسانيات العربية أصول النظرية من اللسانيات الإنجليزية و في تصورهم ارتبطت

¹ تمام حسان اللغة العربية بين المعيارية والوصفية عالم الكتب القاهرة سنة 2000 ، ص 43 . 44

² ينظر فاطمة الهاشمي بكوش نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ص 85

الوصفية بنزوع البحث اللساني إلى التحلي بالموضوعية ، كما حدد التفكير اللساني العربي في العصر الحديث بالتفكير الوصفي لأنهم أرادوا أن يكونوا واصفين للظواهر اللغوية ، وهي سمت العلم المضبوط لديهم ، و بهذا أصبح لزاما على أن تستقل كل لغة بمنهجها الخاص يقول الدكتور تمام حسان و إذا نظرنا إلى اللغة باعتبارها مجموعة من النظم الوضعية الاجتماعية ذات الأقسام من الأنماط و العلامات وجدنا أن من الممكن أن تستقل بمنهجها عن المناهج العلوم الأخرى ، أما عبد القادر الفاسي الفهري فيرى أن «النظرية اللسانية كسائر النظريات ، هي بناء عقلي يتوق إلى ربط أكبر عدد من الظواهر اللغوية الملاحظة بقوانين خاصة تكون مجموعة متسقة يحكمها مبدأ عام هو مبدأ التفسير ، ويمكن تمثلها كمجموعة من المفاهيم الأساسية ، ومجموعة من المسلمات تستنتج منها النتائج التفسيرية للنظرية»¹ وقد دعا الدكتور تمام حسان إلى الوصفية على شكل الوظيفية لأنهما من أساسيات بناء المنهج الوصفي حيث يقول نستطيع أن نسمي هذا المنهج شكليا أو وظيفيا ، أما عبد الرحمان أيوب فيربط الوصفية بالتحليل الشكلي لا الوظيفي ، حيث يقول إن المدرسة الشكلية ترى أن اللغة تدرس لا من جهة دلالة الألفاظ ، بل من جهة أشكالها .

الإجراءات المنهجية لمقولة الوصف :

لقد ارتبطت مقولة الوصف بمقولات أخرى التي تمثل إجراءاتها المنهجية ، و التي عدّها اللسانيون العرب أساس كل نشاط علمي ، كما حاولوا أن يوضحوا المكانة الإستمولوجيا لمقولة الوصف من خلال ربطها بالإجراءات الاستقراء و التصنيف و التقعيد ، يعتبر اللسانيون العرب الاستقراء أول مرحلة للوصف ، بهذه المرحلة يتم ملاحظة الظواهر اللغوية ، ثم جمع المادة المراد دراستها واستقراءها في ظروف معينة وفي رأي تمام حسان « أن الفرق بين القاعدة بهذا الفهم وبينها بالفهم المعياري يبدو واضحا في الحالة من يتكلم اللغة بالسليقة فينحرف عما رآه الباحث أنه القاعدة... فإذا كان اللغوي ميالا إلى الصبغة الوصفية فسيلاحظ هذه الحالة الجديدة ويعرضها على المعلومات السابقة ، فإذا ناسبتها دخلت نطاقها وإذا خالفها لم تكن المخالفة سببا في اتهام

¹ عبد القادر الفاسي الفهري ، اللسانيات واللغة العربية ، نماذج تركيبية ودلالية ، ص 14

أصالة هذا النص «¹ و للاستقراء نوعان تام و ناقص أما التصنيف فهو الخطوة الثانية للوصف و يصطلح عليه تمام حسان التصنيف أو التقسيم و يعرفه بأنه تسمية الأقسام تسمية معينة يطلق عليها الاصطلاحات الفنية ، كما يسمي الدكتور تمام حسان العملية التصنيفية بقانون الحالات الموضوعية و يطلق كذلك مصطلح التجريد على الوصفية و الذي يعتبر التقسيم من أساسياته ، وآخر إجراء من إجراءات الوصفية هي التقييد و هو صنع القاعدة التي تعبر عن ما يلاحظه الباحث فيصفه و هو بهذا المفهوم الجديد وصفي لا معياري يقول الدكتور تمام حسان إن القاعدة في الدراسة الوصفية ليست معيارا و إنما هي جهة اشتراك بين الحالات الاستعمال الفعلية.²

نقد اللسانيين التولديين للوصفية العربية :

لم تتضح مكانة الوصف لدى اللسانيين العرب إلا بعدما حاول آخرون تبني مقولة النحو التوليدي ورفض مقولة الوصف يرى الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري أن أزمة اللسانيين العرب في ادعائهم المنهجية و العلمية ، لأنهم ربطوا المنهج الوصفي بالعلمية و نفوا ذلك عن باقي المناهج ، وقعت الوصفية العربية في مغالطين منهجيتين كما أشار التولديين وهما إلغاء التفسير و إسقاط الاستنباط يقول الفاسي الفهري إن النظرية العلمية يجب أن ترقى إلى مستوى التفسيري ، ولا تكفي بالملاحظة الخارجية في جميع الأحوال ، و كتوضيح لما وقع فيه التولديين العرب من تبسيط لأفكار اللسانيين الوصفيين ، لا وجود لأي تقاطع بين الوصف و التفسير في تصورات اللسانيين العرب ، ورفضوا اللسانيين العرب مبدأ العلية كما قدمت الدراسات العربية القديمة لا مبدأ التفسير.³

¹ تمام حسان اللغة بين المعيارية والوصفية ، 158

² ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص. 88. 89. 90.

³ ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص. 91.

المبحث الثالث:

تقابلات الوصفية :

بعد نقل ثنائية الوصفية / المعيارية من أصلها الانجلو الأمريكي إلى اللسانيات العربية جعل مقابليين لمقولة الوصفية وهما المعيارية أولا التاريخية ثانيا .

الوصفية المعيارية :

تبادر للدكتور تمام حسان أن يؤلف مصنفا يقابل فيه بين هذين المنهجين الوصفي و المعيارية كما افترض أن الدراسات النحوية معيارية المنهج تتعارض مع المنهج الوصفي في الدراسات الحديثة ، وفي هذا الصدد يقول عبد السلام المسدي « من أخطر ما عاق ازدهار الوعي اللساني في أواسطنا العلمية معركة الوصفية والمعيارية في المعرفة اللغوية ، بل على وجه التحديد ما لبسها من خلط منهجي وتحريف مبدئي تولدت عنهما مجموعة من المشاكل الزائفة أربكت دعاة المعيارية ، وأرهقت أنصار الوصفية فاستنزفت طاقات من هؤلاء وأولئك ، وقد ساهم في خلق عقدة الإشكال كل من اللسانيين دعاة الوصفية وفقهاء اللغة دعاة المعيارية »¹

يقول الدكتور تمام حسان وحيث نظرت في كتب اللغة العربية فطنت إلى أن أساس الشكوى هو تغلب المعيارية في المنهج حقه أن يعتمد على الوصف أولا و أخيرا الأساس الذي اعتمده الدكتور تمام حسان للتفريق بين المعيارية و الوصفية هو تفريق بين ناحيتين من نواحي النشاط اللغوي هما الاستعمال اللغوي و البحث اللغوي ، يرى الدكتور تمام حسان أن القدماء اللغويين لم ينتبهوا للاختلاف في النشاط اللغوي ، أي اختلاف وظيفة المتكلم عن وظيفة الباحث ، لذا وقعوا في معيارية الاستعمال بدل موضوعية البحث ، كما ميز بين مرحلتين في الدراسة اللغوية الأولى كان فيها البحث اللغوي بحثا وصفيا استقرائيا ، و الثانية تفشت فيها المعيارية.²

كما أشار الدكتور عبد الرحمان أيوب إلى منهجين في الدراسة فيقول "و الصنيع الأول صنيع من

عبد السلام المسدي ، اللسانيات و أسسها المعرفية الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر المطبعة العربية . سنة

¹ 1986 ، تونس ، ص 13 ، 14

² ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 92 . 93

يكون ، أما الصنيع الثاني فصنيع من يصف تكوينه دون أن يتدخل فيه بشيء أما الدكتور كمال مُجّد بشير فيشير إلى هذا التقابل بين منهجين من خلال دراسة الأصوات ، كما فرق بين الفونيطيقيا الوصفية التي تصف و تحلل اللغة خلال مرحلة زمنية معينة ، أم المعيارية التي تعنى بقواعد و ضوابط اللغة ، فاللسانيون العرب من خلال هذا التقابل بين منهجين لم يبلغوا قيمة أي منهم ، فهم ربطوا المنهج الوصفي بالبحث العلمي واعترفوا بالمنهج المعياري و أهميته في مجال التعليم فعبد الرحمان أيوب يفترض التكامل بين المنهجين فيقول «إن الدراسة الوصفية هي الأساس الذي تقوم عليه القواعد المعيارية السليمة » فاللسانيون العرب من خلال مقابلتهم ما بين الوصفية و المعيارية يقدمون دعوة للوصفية و يبعدون المعيارية في البحث العلمي .

الوصفية و التاريخية :

قدمت اللسانيات العربية الحديثة ثنائية الوصفية التاريخية مقابلا لثنائية السنكرونية الديكرونية فقد أطلق بعض اللسانيين المحدثين مصطلح علم اللغة الوصفي على اللسانيات السنكرونية و مصطلح علم اللغة التاريخي على اللسانيات الديكرونية فالدكتور مُجّد كمال بشير إلى هذا الترادف بين السنفونية و الوصفية عند بعض اللسانيين ، ويفسره بأن أساس الدراسة السانكروبية هو الوصف و يترجم مصطلح الدياكرونية من تاريخ الارتباط هذا المنهج بحقب متعددة من التاريخ و بفكرة التطور

وهذه المقابلة بين المنهجين في دراسة اللغة ، التاريخ يعني بدراسة تاريخ اللغة ، نشأتها و مؤثراتها ، أما المنهج الوصفي يدرس اللغة في ذاتها بغض النظر عن تاريخها .¹

¹ ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 94 . 95 . 96

المبحث الاول :الإطار العام لإعادة وصف اللغة العربية

أ- وصف اللغة العربية : ارتبطت اللسانيات العربية باللسانيات الغربية بجملة من الوظائف ، ومن بينها إثبات شرعية وجودها من خلال ، نقد النظرية النحوية العربية ، من حيث هي نظام قائم لوصف اللغة العربية أولا ، ومن حيث الدعوة إلى الوصفية ثانيا ، ثم يليها إعادة وصف اللغة العربية ، وحاجتها إعادة النظر في منهجها وطريقة تناوله .

تبني اللسانيون العرب اللسانيات الغربية بمنهجها الوصفي والبنوي ومع محاولتهم وصف اللغة العربية القديمة ، فاللسانيات تعنى بدراسة اللغة ، والوصفية والبنوية تعنى بوصف اللغة على ما هي عليه ، ومعظم كتابات اللسانيين العرب ، في نقد النحو وفي وصف اللغة العربية القديمة ، دون دراسة اللغة العربية المعاصرة ، يقول د . عبد الرحمان أيوب أن تطور اللسانيات يجب أن ، يعتمد على دراسة لغة الدارسين بدلا من ترجمة النصوص فهو يدعو إلى تطبيق المناهج الغربية على اللغة العربية ، وكذلك محاولة إيجاد هيكل بنوي يعتمد على النظرية اللسانية الغربية في دراسة اللغة العربية ، مع عدم الاعتماد على نتائج النظرية اللغوية التقليدية ، غير أن وصف اللغة الخاضع للنظرية النحوية العربية القديمة المستويات اللغوية : إن محاولة وصف اللغة في اللسانيات العربية بنيت على ثلاث مستويات اقترحتها اللسانيات البنوية

المستوى الصوتي ، التركيبي ، والصرفي وكانت هذه المستويات كإضافة منهجية قدمتها اللسانيات العربية ، وهناك من الدارسين من يقسم هذه المستويات إلى أكثر من ثلاث مستويات ، أما البعض الآخر من اللسانيين العرب فيعدون اللغة جهازا شكليا مستقلا عن وظيفة الدلالة ، فالدكتور تمام حسان يعد أن كل دراسة لغوية في الفصحى فقط بل في كل لغة من لغات العالم ، لا بد أن يكون موضوعها الأول والأخير هو المعنى وكيفية ارتباطه بأشكال التعبير المختلفة غير أن هذا لا ينفي أن البحث الدلالي المرتبط بوظيفة اللغة لا بوصفها ، شغل عدد لا بأس به في المصنفات اللسانية العربية¹ «وأن هذه المستويات تعمل في تناسق وتكامل ، ولا يكون فصل

¹ ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 99 . 100 . 101.

بعضها واستقلاله عن البعض الآخر إلا ظاهريا ، ومن أجل غرض تعليمي ، فالترايط فيما بينها عضوي والتداخل طبيعي»¹

المبحث الثاني :

إعادة وصف النظام الصوتي :

أ- الدراسات الصوتية الحديثة : هذه الدراسات تنقسم إلى الفونيطيقا والفرنولوجيا التي تختلف نشأة كل منها فالأول نشأ في الثقافة اللسانية الإنجليزية على يد مجموعة من الباحثين أمثال هنري سويت ودانيال جونز ، بالإضافة إلى بعض علماء الإنجليز الذين طوروا دراستها أمثال أوتو ، فيرهایمز.

الفونيطيقا تقوم بالوصف الفيزيائي لأصوات اللغة والأصوات اللغوية البشرية هي ما ورثه اللسانيون المحدثون من الإسهامات التقليدية في دراسة لغة البشر «وقد ينعت بالعام على أساس أن الجملة قوانينه وقواعده وبعض نتائجه يمكن تطبيقها على اللغة المختلفة وعلى أساس أن دراسة الأصوات اللغة المعينة ، إنما هي من ذلك النوع الذي يكتفي بالإشارة إلى الخواص العامة للأصوات دون التعرض للمميزات الخاصة التي ترتبط بمعانيها في اللغة المعينة»² وهي بدورها أخضعت دراسة الصوت البشري لمعطيات العلم الحديث ، واستمدت فكرة الوصف من النزعة الأنثروبولوجية .

تميزت الفونيطيقا بتقاليد خاصة في الثقافة الإنسانية الإنجليزية والأمريكية إلى حد انعزاله عن المباحث اللسانية العامة ، الفرنولوجيا تشكلت في إطار البنيوية مع حلقة براغ ومن مفاهيمها الأساسية تطوير مفهوم الفونيم ، ثم محاولة تطبيق هذه المفاهيم على دراسة الأصوات اللغوية ففيها يقوم النظام الصوتي للغة على فكرة التقابل والاختلاف بين عناصره ، تروبتسكوي فرق بين المصطلحين الفونيطيقا والفرنولوجيا من خلال ربطهما بالثنائية اللغة والكلام ، فيرى أن الفونيطيقا

¹ عبدالكريم مجاهد ، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية دار أسامة للنشر و التوزيع، سنة 2013 ، ص 25

² كمال مُجد بشير ، دراسات في علم اللغة دار المعرف، ط9، سنة 1986 ، ص 12

هي دراسة الصوت في الكلام بغض النظر عن وظيفته ، أما الفنولوجيا فهي دراسة الصوت بوصفه عنصرا في نظام اللغة ، والاختلاف واضح بينهما من خلال المجال والغاية فالأول تدرس الصوت البشري والثانية تدرس الصوت البشري كعنصر في النظام الكلي¹ أي «الفيلولوجيا هي دراسة الأصوات من خلال وجودها في سياق لغة محددة أي يدرس وظيفة الأصوات التي تتميز بها الكلمة من الكلمات الأخرى وتندرج تحت هذا العلم عدة قضايا صوتية هامة مثل الفونيم المقطع الصوتي والنبر والتنغيم»²

الدرس الصوتي في اللسانيات العربية :

تأثر اللسانيون العرب بتقاليد الجامعات الإنجليزية بحكم دراسة أغلبهم هناك ، في دراسة الأصوات دراسة وصفية و الفونيطقيا مع التراث الصوتي العربي في طبيعة مباحثها ، وهذا ما ساعد اللسانيين العرب على إعادة وصف الأصوات اللغوية من خلال ربط الدراسات الصوتية القديمة بالحديثة في نظرهم العلاقة بين الفونيطقيا والفنولوجيا هي علاقة تكاملية ، ولم ينتبهوا إلى أن العلمين لا يلتقيان منهجيا بسبب نشأتهما في بيئتين مختلفتين وسياقين مختلفين ويستشهد بقول تروبتسكوي « إن علم دراسة أصوات الكلام هو علم الأصوات وعلم دراسة أصوات اللغة هو علم التشكيل الصوتي »³ فمجال الفونيطقيا الكلام والفنولوجيا اللغة ، وبهذا أولى اللسانيون العرب العلاقة بينهما دون مراعاة الأساس التاريخي الخاص بكل علم ، وقد تباينت الآراء حول العلاقة بين هذين العلمين فنجد كمال مُجد بشير يعتقد أنهما متداخلين إلى حد يصعب التفريق بينهما ، أما تمام حسان فقد أشار إلى استقلال الفنولوجيا عن الفونيطقيا استقلالاً تاماً ويحذر من الخلط بينهما حيث يقول «فمن المقرر دائما أن ينتبه الباحث قبل البداية إلى المستوى الذي يدرس عليه

¹ ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 102. 103. 104. 105.

² ينظر ، نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المكتب الجامعي الحديث، ط1 سنة 2008

³ تمام حسان مناهج البحث في اللغة و مكتبة أنجلو المصرية القاهرة، مصر ، 1999 ص 139.

أهو مستوى الأصوات أم مستوى التشكيل الصوتي»¹

- **المقطع** : ومن منجزات اللسانيات وصف المقطع بوحدة صوتية ، فهذا المفهوم لا يوجد في

الدراسات الصوتية القديمة ، وهو مفهوم أساسي في الدرس الصوتي الحديث ، وفي ذلك يقول حسام البهنساوي «إذ لم يعرض الدرس الصوتي عند العرب لدراسة المقطع ولم يصلنا من هؤلاء العلماء إلا نظام التقطيع الذي يتألف من تفعيلات»² وبالرغم من نظرة اللسانيين للدرس الصوتي

على أنه فونيطيقي إلى أنه تم تسجيل اتجاهين في تعريفه ، فونيطيقي وفونولوجي.

فالفنولوجيا لا تعتبر المقطع وحدة سمعية كما تفعل الفونيطيقيا فالمقطع في الأول تجريدي ، أما في

الثانية فهو محسوس مسموع ، وفي رأي أحمد مختار عمر أن الصوتيين لم يعطوا تعريف شامل ودقيق

للمقطع ، كما اختلف اللسانيون العرب في تعريف المقطع ، فتمام حسان يرى أنه تعبيرات عن

نسق منظم من الجزئيات التحليلية ، وفي رأيه هذه التعريفات تستلزم تحديد النظام الرمزي للمقاطع

وناحية دراستها ، أما عبد الرحمان أيوب فيرى أنه مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين تحصران

بينهما قمة ، حيث يقول خالد إسماعيل حسان « قمة إسماع غالبا ما تكون حركة مضافة إليها

أصوات أخرى عادة تسبق القمة أو تلحقها أو تسبقها وتلحقها»³ ، وهذه التعريفات مبهمة وغير

محدودة ولا تستند إلى معيار أو قاعدة فاللسانيون حددوا خمسة مقاطع في العربية وهي ص ح ،

ص ح ح نحو لا ، و ص ح ص نحو من ، ص ح ح نحو قال ، ص ح ص نحو بيت ،

فالدكتور تمام حسان يذكر نوع آخر للمقطع في العربية ، فهو يفترض أن أداة التعريف المسقط

منها همزة الوصل مع بقاء حركتها هي مقطع ويمثل لها ص ح⁴

من الفونيطيقيا إلى الفنولوجيا : إن الدرس الصوتي في اللسانيات العربية كان فونيطيقيا في

¹ مناهج البحث في اللغة ص 140

² حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ص 127

³ خالد إسماعيل حسان ، في اللسانيات العربية المعاصرة مكتب الأدب. ط 1 سنة 2008 ، ص 55

ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 106 . 107 . 108 . 109 . 110 . 111 .

112⁴

خصائصه لا فنولوجيا ، غير أن من يتأمله يجد تمام حسان سعى إلى تأصيل وصف فنولوجي للأصوات العربية ويظهر ذلك في كتابه مناهج البحث في اللغة ومحاولته في الفنولوجيا مرت بمرحلتين الأولى في كتابه مناهج البحث في اللغة والثانية في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها ، الباحثة ترى أن، محاولة الفنولوجيا عند تمام حسان تميزت بدرجة عن سائر البحث الصوتي العربي ، وهذا ما سمح له بتقديم هذا التصور أكثر تنظيما في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها ، كما عرف الفنولوجيا في هذه المرحلة على أنها علم يعنى بالقواعد التي تخضع لها الأصوات

علم الأصوات أو الفونيطيقيا يرى الأصوات على أنها حركات عضوية مقترنة بنغمات صوتية ، وهذا التفريق قائم على أسس اللغة والكلام وقد أشار تمام حسان إلى نص تروبتسكوي الذي يفرق بينهما ويضيف تفرقا آخر لكاتنينو حيث يقول أن الأصوات دراسة الظواهر الصوتية والتشكيل الصوتي دراسة لوظائف الأصوات ، وهذه الدراسة تقوم على إيجاد المقابلات الصوتية الموجودة في كل لغة ، فالدكتور تمام حسان يقول أن وصف النطق على مستوى التشكيل الصوتي هو وصف لأحد أنواع النطق المستخدمة وليست للصوت نفسه كما أشار إلى أن التداخل في حدود المصطلحات فقط ، فهو يؤكد استقلال الفنولوجيا عن الفونيطيقيا استقلال تاما ، كما يقول كذلك بأنه «تغيرات عن نسق منظم من الجزئيات التحليلية أو خفقات صدرية في أثناء الكلام أو وحدات تركيبية أو أشكال وكميات معينة»¹ ، وفي نفس المرحلة قدم مفاهيم عن الفنولوجيا ومن بينها مفهوم القيم الخلاف الذي يعتبر أساسا في مشروعه الذي اقتبسه عن حلقة براغ ، وتظهر أهمية القيم والاخلاف في التميز بين الأصوات فلها أهمية في الدراسة والتشكيل الصوتي « فالقيم الخلافية إذا هامة جدا في دراسة الأصوات والتشكيل الصوتي»² ، ثم قدم مفهوم آخر للفنولوجيا هو مفهوم الوظيفة الذي يقابل ظاهرة الحركة في الفونيطيقيا ، فالشدة ظاهرة حركية فيها وهي وظيفة صوتية في الفنولوجيا ، فقد فرق تمام حسان بين الصوامت والصوائت على أربعة أسس بعضها

¹ مناهج البحث في اللغة ص 170

² المرجع نفسه ، ص 110

قاصر عن اغناء البحث الفونيطيقي والفنولوجي، كما تعتمد الدراسة الفنولوجية عن عزل مفهوم الأصوات عن الأحرف ، ثم يبرز مقابل آخر هو المقابلات الصوتية ، وهو فكرة فرعية عن القيم الخلافية» حيث يقابل بين مخرج ومخرج وبين صفة وصفة وبين صحيح وعلّة وبين شدة ورخو.... الخ¹ لم يلتفت اللسانيون إلى كثير من المصطلحات أقرتها الفنولوجيا ، وخاصة أعمال جاكبسون الذي طور هذه النظرية ، إلا أنهم يركزون على مفهوم الفونيم وبالتحديد على أنه أهم مفهوم قامت عليه الدراسة الفنولوجية وقد تعرض تمام حسان للمفهوم من خلال تطوره عبر المدارس اللسانية ، وكذلك إلى تفرد تروبتسكوي وحلقة براغ بالتأسيس المصطلح وتطوره ، ثم يركز على الجانب الوظيفي في تقديمه لنظرية الفونيم، كما تناول جملة من الظواهر الصوتية في دراسة الفنولوجيا من هذه الظواهر الموقعية التي تدخل في دراسة تركيب في منهج النحو ودراسة علامات الموقع في الفنولوجيا²

أما المرحلة الثانية من التصور الفنولوجي عند تمام حسان فهو يبدو أكثر وعياً لمفاهيم ومصطلحات الفنولوجيا ، وفي كتابه اللغة العربية معناها ومبناها يتخلى عن تسمية الفنولوجيا إلى علم الصوتيات ثم يقوم بتمييز بين المرحلتين الأولى وصف الأصوات وصفا فونيطيقيا والثانية استقراء القيم الخلافية التي تفرق بين الصوت وآخر في الدراسة الصوتية ثم يفرق بين هذين العلمين حيث يرى الفنولوجيا هي العلم الوحيد الذي ينضوي في إطار العلوم اللسانية ، ويخرج الفونيطيقيا من دائرة العلوم اللسانية ، كما يرى أن الفنولوجيا تبنى على دعائتين هما معطيات الفونيطيقيا وطائفة من المقابلات الأصوات ، كما قدم مفهومين آخرين هما ثنائية التخارج والتداخل ومفهوم الاستبدال وهما مرتبطان بمفهوم القيم الخلافية يستعملان في الوصف أداة الملاحظة « حيث يستعملان أداة للتجريد اللغوي أي التقسيم الأصوات إلى حروف ، أي يتم تجريد السلسلة النطقية إلى عدد من الأحرف الصغرى ، فالسلسلة النطقية تتكون من سلسلة الأصوات ، ويطلق على كل جزء صغير

¹ ينظر المرجع نفسه ، ص 140

² ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 112 . 113 . 114 . 115 . 116.

من السلسلة اسم وحدة تجريدية»¹

فمعنى التداخل هو صحة حلول أحد الاصوات محل الآخر فيتغير معنى الكلمة ، أما التخرج هو أن يتعذر على أحد الصوتين أن يحل محل الصوت الآخر ، أما الاستبدال فيعني خضوع كل صوت من أصوات الكلام للاختبار ، كما تحدث عن الصوامت والصوائت في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها ليؤكد أهمية الوظيفة في التفريق بين الطائفتين في النظام الصوتي العربي كما حدد وظائف للصوامت ووظائف للصوائت²

المبحث الثالث :

إعادة وصف النظام الصرفي :

أ- **تداخل النظام الصرفي** : شغلت المباحث الصرفية منطقة الوسط بين البحث الصوتي و النحوي عند اللسانيين العرب ، فعلم الصرف يعتمد في قضياه على نتائج البحث الصوتي و يخدم النحو في نفس الوقت ، وقبل إعادة هيكلة النظام الصرف العربي في النظام الكلي ، كان لابد على اللسانيين العرب أن يفصلوا نظريا في مسألة التداخل ، فتداخل الصرف و النحو يشمل جانبا من علم الأصوات .

ب- **نقل الصرف العربي** : كان لزاما على اللسانيين العرب أن يحسموا موقفه من النظرية الصرفية العربية القديمة ، لأن الصرف العربي كان اقل العلوم اللغوية حظا في حسن النظر لأن الدراسات النحوية كانت تطغى على البحث اللغوي القديم لأنه يستخدم معطيات صوتية و صرفية في تحليلاته ، وفي نظرهم أن النظرية الصرفية العربية منشغلة بتفسير تغييرات طارئة على الصيغة ، لا تخلوا من عيوب منهجية و التي تتلخص في أن اللغويين العرب القدماء باستقلالية مباحثهم الصرفية لم يوظفوها في فهم النحو ، وأن الصرف العربي التزم بمبدأين الأول هو فكرة الأصل و الثاني فكرة النظام الواحد ، أي مبدأ توحيد الأنظمة أما الدراسات الصرفية المعاصرة

¹ ينظر ، صلاح الدين صالح ، جهود تمام حسان الصوتية ، ص 201

² ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 117. 118. 119.

فتلتزم بمبدأ تعدد الأنظمة ، إن الصرف العربي ضم مسائل و بحوث متعددة وأن جزء من مسأله ينبغي إخضاعه لأمثلة عمليات ذهنية عقيمة ، تعدد معاني المصطلح الواحد ، و أن في النظرية الصرفية العربية الألف عدة من حرفا مقابل الواو و الباء ، و التغيرات الصوتية في تحليلها تنطلق من رسم المرئ لا من الأصوات المسموعة و هذا خطأ منهجي الذي وقع فيه الصرفيون العرب و يجب الفصل بين التحليل الصوتي للكلمة العربية و بين كتابتها التي لها ميزة تتفرد بها عن النطق ، و الربط بين الصرف و الكتابة أهمل العلاقة الكلية في ربط علم الصرف بمنهج صوتي و هذا ما أكد عليه اللسانيون في ضرورة دراسة الظاهرة الصرفية من وجهة النظر الصرفية « وقد حاول بعضهم إدراك ذلك ككمال بشير الذي اقترح إبعاد موضوعات معينة من الدراسة الصرفية و إلحاقها بدراسة الأصوات ... إلخ¹ وبالرغم من الانتقادات الموجهة للنظرية الصرفية إلا أنها بقيت خاضعة للغة الواصفة التي قدمها البحث اللغوي القديم ، وحافظت على المفاهيم و المصطلحات هذه النظرية القديمة ، فاللغة الواصفة في البحث الصرفي العربي الحالي هي نفسها في الصرف العربي القديم ، وهذا لم يمنع اللسانيون من محاولة نقل الصرف من كونه مباحث متفرقة إلى كونه جهازا معقدا و متشابكا و يستمد منهجهم من معطيات الدراسات الصرفية أو الفنولوجية .

ت- أزمة مفهوم (الفونيم) : يعد أهم معطيات الدراسات الصرفية استعاره اللسانيون و حاولوا أن يجدوا حدودا لبنية الكلمة العربية و هذا ما أوقعهم في مأزق منهجي ، إذ هناك اختلاف بين الطبيعة الإلصاقية للنظام الصرفي و الطبيعة الاشتقاقية له ، يتميز النظام الصرفي اللغة العربية بمفهومين هما المادة و الوزن فالمادة هي مجموعة الأصوات ذات معنى لكن لا تحقق وحدها كلمة مستقلة أما الوزن هو ذا معنى ، و هما مفهومان يبني عليهما السلوك الصوتي في تركيب الكلمة و ليس مجرد منهجية لتفسير بناء الكلمة في العربية ، و في تطبيق هذا المفهوم على النظام الصرفي للعربية وجدنا اللسانيون أمام نمطين الأول الاجتهاد في تكييف المفهوم و الثاني رفض تام لهذا

¹ ينظر ، دراسات في علم اللغة كمال بشير دار العربية للطباعة سنة 1988 ، ص 223

المفهوم ، أما تمام حسان فيضع المورفيم أمام مفهومين هما الباب و العلامة¹ بالنظر في التعاريف تبين أن مفهوم المورفيم في رأي تمام حسان ينطبق على العنصر الذي يعبر تعبيرا شكليا و اصطلاح عليه كذلك في الدراسات الحديثة بالمورفيم و تمام حسان من خلال تقسيماته هذه يحاول تكييف مفهوم المورفيم مع الطابع النظام الصرفي العربي ، أما في كتابه اللغة العربية معناها و مبناها و تطور مفهوم المورفيم إلى المبني كما بين العلاقة بين المفاهيم الصرفية الثلاثة هي المعنى و المبني و العلامة ، أما النمط الثاني فيمثله رمون طحان في كتابه الألسنية العربية الذي رفض المورفيم رفضا قاطعا و يقترح مفهوما بديلا له و هو مفهوم التجريدي يناسب النظام الصرفي العربي كما عرف الدراسة الصرفية بأنها دراسة احوال الكلمة .

العدد : في رأيه العربية اتبعت نظام التثليث وأن المثني ظاهرة لغوية فقدتها كل اللغات باستثناء اللغة العربية وأن تواتر جموع التكسير و كثرتها في العربية باختلاف اللهجات « في حين هناك لغات تستعمل ثلاث صيغ للعدد بالعربية التي بها المفرد و المثني و الجمع ، كما أن هناك لغات أخرى استعملت هذه الصيغ الثلاث قديما ثم فقدت استعمال صيغة المثني بمرور الزمن ، و ضلت على صيغتي المفرد و الجمع كاللغات السامية التي تزال بعض لهجاتها تستعمله حتى الآن² أما من ناحية الجنس فالعربية لا تتميز المؤنث بالعلامة فقط بل بتصورات المفردة « أما الفرنسية حيث يكون الاسم فيها إما مذكرا أو مؤنثا فهي تستعمل دالة التأنيث قياسية تلحق الأسماء و الصفات تعكس العربية التي تستعمل أربع علامات للتأنيث الأسماء و الصفات³ « أما التنكير و التعريف في العربية لم تفرق بينهما بتميزات شكلية ، و الفكر العربي يميل تقسيم حيز مكانه و حيز زمانه بشكل متوازي بحث المفاهيم المكانية و الزمانية مشتركة ، تحقق الهيئة بزيادات تحور شكل الفعل.

وصف النظام الصرفي العربي (محاولة تمام حسان) : في رأيه النظام الصرفي في اللغة العربية

¹ ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 120 ، 121 ، 122 ، 123 ، 124 ،

125

² ينظر التطور النحوي للغة العربية رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي القاهرة سنة 2008 ، ص 115

³ ينظر المرجع نفسه ص 115

معقد ، وكانت محاولة الوقوف أمام جهود الصرفية كجهود الطيب بكوش عبد الصبور شهين و تعد جهود هاذين الكاتبين ذات أهمية كبيرة في إعادة النظر في الظواهر الصرفية التي وصفها القدماء و التي فسرت الظواهر الصرفية تفسيراً خاطئاً ، فالطيب بكوش تعامل مع هذه الظواهر بنفس طريقة القدماء ولكن أضاف بعض التعديلات ، على قولهم أن هذه المحاولة لم تنظر في النظام الصرفي للعربية كاملاً ، بل اكتفت بدراسة البنية الصرفية للأفعال المجردة ، أما عبد الصبور شهين تأتي محاولته كرؤيا جديد في الصرف العربي لم تخرج عن الصرف التقليدي ، أما تمام حسان لقد استطاع أن يدخل بعداً آخر في الدراسة الصرفية وهو البعد الاستبدالي أو البعد الرأسي وهو متأثر بثنائية ديوسوسير النظامي الاستبدالي خاصة أنه يفرق بين الدراستين بقوله أن فكرة الرأسية تبنى على الخلافات الشكلية في المادة الواحدة ، أما النظامية تبنى على العلاقات بين أبواب النحوية في السياق كما يقول كذلك « لقد رأينا أن النظام الصرفي للغة العربية الفصحى يمكن ان يوضع في صورة جدول بعده الرأسي مباني التقسيم و هي الاسم و الصفة و الفعل و الضمير و معانيها ... ورأينا كذلك أن البعد الأفقي لهذا الجدول هو مباني التصريف و هي المتكلم و المخاطب و الإضمار»¹

كما قسم الاتجاهات الرأسية الصرفية إلى مباني التصريف و مباني التقسيم و أقام النظام الصرفي على ثلاث دعائم هي إن المعاني الصرفية ترجع إلى تقسيم الكلام وتصريف الصيغ وأن المباني بعضها صيغ مجردة ولواصق وزوائد... الخ ، وأن العلاقات العضوية الإيجابية هي وجوه ارتباط بين المعاني و أن، القيم الخلافية هي وجوه الاختلاف .

النظام الصرفي للعربية: المباني الصرفية مسؤولة عن التفرعات في رأي تمام حسان وهي أكبر مكان للقيمة الخلافية ، وهي بهذا المفهوم تتفرع عن المباني التقسيمية العامة للكلام ، ومفهوم القيمة الخلافية في رأيه في النظام الصرفي يظهر في اختلاف الصيغ للمورفيم الذي يتحقق بالعلامة يختلف عن الذي يتحقق في الصيغة اسم الفاعل ،وهي بهذا المعنى المقابلات التي تهدف اللغة في اتفاقها

¹ تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها عالم الكتب . ط5، سنة 2006 ص 86

مع المعاني والصيغة الصرفية وحدها لا تعبر عن المورفيم في حالة غياب هذه المقابلات كما يمكن اللجوء للسياق للدلالة على المورفيم ، والمباني الصرفية تؤدي معاني من خلال اللواحق والتي صنفها تمام حسان في صدور وأحشاء وأعجاز ويقول إن المجال الواسع للواحق هي الضمائر المتصلة ، كما يرفض حصر الزوائد في كلمة سألتمونها كما يقول النحويون فهو يرى أن كل حرف في العربية يصلح أن يكون زيادة ، وله وجهة نظر أخرى في الاشتقاق من حيث الأصل أهو فعل أم مصدر بخلاف النحويين وبذلك يكون الاشتقاق الحد المشترك بين الصرف و المعجم ، كما عرفه عبد الصبور شهيم بأنه ما يؤخذ من مادته على قياس¹.

المبحث الرابع :

إعادة الوصف المستوى التركيبي : تعد النظرية النحوية أكبر منظومة في المصنفات اللغوية و النحويون توصلوا إلى إنشاء جهاز اصطلاحي ، و اللسانيون العرب أقدموا على أكبر مغامرة في إعادة وصف المستوى التركيبي للغة العربية ، كما واجهوا إشكالات عديدة و هي أنهم لم يستطيعوا أن يفكروا خارج ما قدمه التراث النحوي من مفاهيم ، ومصطلحات ، كما حاولوا أن يعتمدوا على مقولات لسانية غربية فريمون طحان يرى أن الشكل يكون نقطة انطلاق أحكام النحات أما محمود السعران فيرى إن وظيفة الكلام هي ما يعتمد عليه في دراسة نحوية ، اهتم النحويون العرب بالشكل الإعراب الذي استمر في اللغة العربية بخلاف باقي اللغات ، كما اهتموا بكلمة و أملوا الجملة التي تمثل الوحدة الأساسية في المستوى التركيبي ، و جهود علماء المعاني لا يمكن أن تكون في دراسة الجملة بخلاف ما أتى به النحويون في تحديد شكل الجملة فاللسانيون العرب المحدثون ادخلوا مفهوم الجملة كوحدة لغوية أساسية في المستوى التركيبي .

الظاهرة الإعرابية : اللسانيات في تعاملها مع الظاهرة العربية خلقت تفسيرات لدى اللسانين العرب ، انطلقوا من مفهوم أساسي هو مفهوم الوظيفة في تفسير الظاهرة و أنتج هذا المفهوم

¹ ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 126. 127. 128. 129.

موقفين الأول يرفض الإقرار بالإعراب في اللغة العربية و الثاني يرى أن من صميم اللغة العربية ، القسم الأول ينفي الإعراب في وظيفة التركيب أما الثاني ضرورة الإعراب في توضيح المعنى ، حيث يركز الموقف الأول على فرقتين أساسيتين هما طبيعة الإعراب نفسه ووظيفة الإعراب تحقيق الوظائف اللغة لإبراهيم أنيس يرى أن الإعراب الجانب المتواضع في اللغة كما تطورت ظاهرة الإعراب في الدراسات اللغوية القديمة إلى الحد الذي جعلها واقعا ملموسا كما أشار إلى أن نقد الإعراب عمل قام به النحويون منذ تأسيس النظرية النحوية و استمر حتى العصر الحديث و محاولته لا تهدف إلى تغيير أو تيسير قواعد نقد الإعراب و اقترح أسس لتفسير الظاهرة الإعرابية و هي أن الحركات الإعرابية لم تكن مقاييس لتحديد المعاني في أذهان العرب القدماء و أن سقوط الحركات من أواخر الكلمات في حالة الوقف دليل على أن الأصل ثابت و تحريكها ضرورة صوتية و أن تحريك أواخر الكلمات يأتي في الأصل صورة للتخلص من التقاء الساكنين ، كما حاول اللسانيون العرب تقديم تصورا شكليا لظاهرة الإعراب إبراهيم أنيس يرفض تعليل النحويين للإعراب حيث يقول أنهم أخلطوا بين المفهومين الإعراب و الموقع الإعرابي و الفرق بينها الأول هو تغير أواخر الكلمات و موقع الإعراب هو وجود علاقة خاصة تربط الكلمتين فالأول أمر ذاتي و الثاني متغير¹

أما الموقف الثاني فيرى أن الإعراب له أهمية كبيرة في تأدية معنى وظيفي فتمام حسان يقول أن الإعراب يتناول معاني وظيفية في اللغة ، وأن النحويين كانوا على صواب في قول الإعراب فرع المعنى ، وخطأ في تطبيق القاعدة في هذا الموقف فهم المعنى الوظيفي وقد جلب تمام حسان نسقا نطقيا لتوضيح المعنى الوظيفي في الإعراب ، هو صور بنائية عربية يستلزم ربط الحالة الإعرابية بصنف من المعاني النحوية توفر شرطين هما صيغة الشمول والاطراد واحتياج الكلام إلى علامة الإعراب .

العلامة الإعرابية:

¹ ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص من 133 إلى 140

إن تصور الظاهرة الإعرابية بالطريقة المقدمة سابقا حتم على اللسانيين العرب أن ينطلقوا في تعاملهم مع هذه العلامة على أنها اعتبارية واعتبارها قرينة من قرائن تحديد النوع النحوي ، فإبراهيم أنيس يرى أنه لا يوجد مدلول للحركة الإعرابية بل وظيفتها وصل الكلمات ببعضها ، لا يوجد تلازم بين العلامة الإعرابية و بين الحاجة لتمييز المعاني المختلفة ، فتمييز المعاني لا يقتصر على العلامة الإعرابية بل يتعداها إلى علامات أخرى ففي رأي تمام حسان أن أي حركة إعرابية هو الربط بينها و بين معنى وظيفي خاص فعلاصة القيمة الخلافية تميز بين أبواب النحو ولا تستقل بوظيفة تعين النوع النحوي الواحد ، لأنها من جهة واحدة وتعبر عن معان نحوية كثيرة و من جهة ثانية فإنها تقتصر في تحديد الإعراب و تفتقر إلى قرائن أخرى ، وفي رأيه أن النحويون أساءوا فهمها ، و اقترح تحديد النوع النحوي يقوم على إدراك تلك العلاقات التي تنظم اللغة ، لأنه يدرس العلاقات تركيبيا وليس للكلمات نفسها ، كما يرفض الاعتراف بوجود العامل ، أما النحاة جعلوا العامل تفسيرا للعلاقات النحوية ولاختلاف العلامات الإعرابية ، كما جعلوا نظام القرائن بديلا لنظرية العامل و الذي يقوم على أساسين هما القرائن اللفظية و القرائن المعنوية التي تتطلب النظر بعمق في النص المعرض ، و تقوم على ثلاثة أنواع الأول إسناد العلاقة القائمة بين المبتدأ و الخبر ، أما التخصيص فهو العلاقات السياقية الكبرى التي تتفرع عنها قرائن معنوية أخص منها ، أما النسبية فهي قرينة كبرى تتضمن قرائن معنوية فرعية تشكل قيدا عاما على علاقة الإسناد .

أقسام الكلام :

يفترض اللسانيون العرب أن النحويين القدماء يعتمدون الدلالة في تقسيم الكلام و الأساس المنطقي ، فالأول بحسب دلالة الذات و الثاني بحسب المعرب و المبني و أول محاولاتهم في تقسيم الكلام كانت لإبراهيم أنيس الذي قسمه إلى أربعة أقسام معتمدا على المعنى و الصيغة ووظيفة اللفظ في الكلام ، أما عبد الرحمان أيوب فيرى تقسيم الكلام في العربية ينقسم إلى طائفة تنتهي بصوائت و أخرى لا تنتهي بها ، وكذلك تقسيم الكلام إلى معرب و مبني وهو يقوم على واقعية الألفاظ ، أما تمام حسان فينطلق في الدراسات اللسانية الحديثة إلى تقسيم جديد من

مفهوم المورفيم و أنه يستند إلى أساس وظيفي ، وعلى هذا الأساس قسم الكلام إلى اسم و فعل و صفة و ضمير ... الخ ، لأنه لم يرض بالتقسيم الثلاثي للنحاة القدامى « وبين أن بعض النحات بني تقسيمه على أساس جانب المعنى و بعضهم جعل أساس تقسيمه على المبنى و أشار إلى أن التفريق على أساس المعنى وحده أو المبنى وحده ليس هو طريق الأمثل ولكن ينبغي أن يراعى في التقسيم المعنى و المبنى معا¹ فالاسم عنده له سيمات خاصة القيم الخلافية تميزه عن سائر الأقسام ، أما الفعل فقد أشار فيه إلى مسألة الزمن التي يفرق فيها بين الزمن المطلق و الزمن الصرفي و الزمن النحوي ، ويقول الفرق بينهم يكمن في أن الزمن الصرفي قاصرة على تحديد المعنى أما النحوي وظيفته السياق ، غير أن النحويين اعتمدوا الزمن الصرفي فقط ، كما اقترح ترتيبا جديدا للأزمان النحوية لتبيين الاختلاف بينها و وضع هذه الأزمان في سياقات نحوية²

أما الضمير فيعبر عن عموم الحاضر أو عموم الغائب ويدل على الخصوصية و التفريق بينها و بين باقي أقسام الكلام يكون في المعنى و في المبنى تم يأتي للضروف و يعرفه بأنه مبنى يقع في المبنيات غير متصرفة كما يختلف مع النحويين فيما عدوه ظرفا ، ويرى أن المبنى الواحد قد يعبر عن معاني وظيفية متعددة ، وقد قسم الظروف إلى ظروف زمان و مكان ، و تتميز عن غيرها من أقسام الكلام في أنها من المبنيات و غير مشتقة ، ثم يعرف الأداة بأنها مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق ، تمام حسان يعد الأداة منقولة عن الفعلية وليست منها ، كما ادخل الصفة كقسم مستقل عن الاسم ، وقد قسمها إلى خمسة أنواع صفة الفاعل ، المبالغة ، التفضيل ، المفعول ، المشتبهة ، ثم يأتي للمخالفة التي هي مستقلة عن أقسام الكلام لاهي من الأسماء ولا من الأفعال ولا من الضمائر ، بل هي عبارات افصاحية يستعملها المتكلم لتعبير عن موقفه من أمر ما ، أما صيغة التعجب فيقول عنها أنها لا يمكن أن تكون من الأفعال لأنها لا تقبل علامات الإعراب بل تندرج تحت قرينة التبعية أربعة معاني هي النعت و العطف و التوكيد و البديل وهي تتظافر مع قرائن لفظية هي

¹ تمام حسان ، اللغة العربية مبناها و معناها ، ص 87

² ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص من 141 إلى 148

المطابقة بين التابع والمتبوع ، وتضافر القرائن اللفظية والمعنوية مع بعضها ضروري لتعيين نوع نحوي وهذا ما لم يفتن له النحويون ، لأنهم اهتموا بالإعراب وأقاموا النحو كله على أساس العلامة الإعرابية كما تحدث تمام حسان عن خوالف الإحالة والتي يقصد بها أسماء الأفعال وهذه الخوالف تصلح أن تفرد بصفتها نوعا مستقلا من أنواع النحوية .

مفهوم الجملة :

حاول اللسانيون العرب تحديد الجملة لسانيا ، لأن تأليفها ووصف قواعدها التركيبية التي تنظم علاقاتها ، يأتي في صدارة الظواهر اللغوية ، إن هذا التحديد يجب النظر إليه من زاوية وظيفية ، وعلى الرغم من أن بعض اللسانيين العرب يرون أن التحديد اللساني للجملة يجب أن يرفض التقسيم المنطقي والبلاغي ، وعبد الرحمان أيوب يرى ضرورة تساوي عدد أجزاء الرمز مع عدد المرموز إليه ، وليس من الضروري تكون الجملة من مسند ومسند إليه¹ بينما تمام حسان بني تقسيمه للجملة على أساس الإسناد حيث يقول « علاقة الإسناد هي علاقة المبتدأ بالخبر والفعل بفاعله والفعل بنائب فاعله والوصف المعتمد بفاعله أو نائب فاعله وبعض الخوالف بضمائمها »² كما يركز في تحديده للجملة على العلاقات السياقية وعلى مفهوم التعليق ويراها الإطار الضروري للتحليل اللساني ، وقد عرفه بأنه أنشاء العلاقات بين المعاني النحوية ، وما يبدو اختلاف هذا المصطلح عند تمام حسان عن الفاسي الفهري فأساس السياق عند الفهري هو تجاوز الكلمات و تعالقتها أما عند تمام حسان هو ترتيب الأبواب .

¹ ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص من 149 حتى 154

² تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص194

النقد اللساني للنحو العربي:

تعد العلاقة بين النحو العربي و اللسانيات واحدة من القضايا التي تثير الانتباه في الفكر اللغوي العربي الحديث بالنظم إلى ما تطرحه من أسئلة منهجية وفي هذا الصدد تحدث عبد السلام المسدي في كتابه قاموس اللسانيات مقدمة في علم المصطلح حيث يقول «و لئن كان الفضل في ترسيخ سنن الصوغ الاصطلاحي في حقول اللسانيات موزعا بين كل العلماء اللذين كان لهم سبق الزيادة في أداء المفاهيم العلم، فإن اللاحقين من علماء اللسان العرب يقاسمونها ذلك الفضل، ومن هؤلاء و أولئك يتبوءوا المترجمون ومن عنوا بالكشف الاصطلاحية خطأ غير قليل»¹

أما حسن الخميس سعيد الملخ في كتابه نظرية التعليم في النحو العربي بين القدماء و المحدثين، فقد قال «الكشف عن جوانب من التفكير اللغوي عند العرب يتفق وعلم اللغة الحديث سعيا وراء تأصيل هذا التراث وفق نظريات علم اللغة تمهيدا للكشف عن نظرياته الأصلية»².

وكذلك تحدث نهاد موسى في كتابه نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث في ربطه الدرس اللغوي العربي بنظيره العربي الحديث حيث يقول «يسعفنا في تحديد إحساسنا بالنحو العربي في مفهوماته و منطلقاته و أبعاده بعد طول ألف به في لغته الخاصة ومصطلحه لخاص ومنهجه الداخلي»³.

أما عبد الرحمان الحاج صالح في كتابه النحو العربي فيقول «وجود نظرية دقيقة في أصولها و مفاهيمها في النحو العربي الأصيل فيما تركه لنا أمثال الخليل وسبويه ومن تلاهما ويتضح ذلك بإعادة قراءة التراث ليس على ضوء النظريات الحديثة و إنما بدراسة ايستمولوجية معرفية دقيقة لمفاهيم النحاة و تصوراتهم وطرق تحليلهم وبدون إسقاط أي تصور آخر لتصور النحاة العرب المتأخرين أو تصور الغربيين لها»⁴

¹ - عبد السلام المسدي- قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح دار العربية للكتب. ص 73

² - حسن الخميس سعيد الملخ، نظرية التحليل في النحو العربي بين القدماء و المحدثين - ص 241 - 242.

³ - نهاد موسى- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظرية اللغوية الحديثة مكتبة و الأردن - ط2، بنة 1987 ص 22.

⁴ - عبد الرحمان الحاج صالح - المنطق النحو العربي، ص 39

أما عبد القادر الفاسي الفهري في كتابه اللسانيات و اللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية فقد كان له رأي آخر حيث يقول «ومشكل المعطيات جر عليهم مشكل المنهج فاستعمالهم لمعطيات القدماء جعلهم في كثير من الأحيان سجناء المنهج... مع أنه لا ضرورة منهجية ولا منطقية تفرض الرجوع إلى الفكر الماضي وتصنيفاته و مفاهيمه لمعالجة مادة معينة»¹.

النحو و المنطق: تمتاز علاقة النحو بالمنطق تاريخياً بالتداخل و الدليل على ذلك تأثر المناهج اللغوية النحوية بعوامل لغوية يونانية خاصة و أخرى فقهية و إن كان الفراءى قد أكد أن علم اللسان قد اكتمل قبل ترسيخ علم المنطق في ربوع العربية معنى ذلك أن المنطق اليوناني لم يبدأ إلا في القرن التاسع ميلادي أي في القرن الثالث هجري في حين أن اللغة ربطت قواعدها في الكوفة و البصرة في نهاية القرن الثاني الهجري حيث أثر علم المنطق في نشأة علم اللسان عند العرب لم يكن واضحاً إلا في بداية القرن الثالث هجري ويقضي ذلك إلى توطيد علاقة النحو بالمنطق إلى حد التبادل التأثير و التأثير بمعنى أن النحو العربي صار يقتبس من المنطق جملة من المباني النحوية و القوالب الفكرية و صار المنطق على اصطلاح بما تفرزه جملة البحوث النحوية من مناهج حديثة وقد تحدث في ذلك أحمد عبد الرحيم السايح في كتابه العلاقة بين اللغة و المنطق عند الفراءى حيث يقول «لكل الحدود المتشابهة و متداخلة فهناك ناحية من المنطق تنطبق تمام الانطباق على ناحية اللغة كما أن هناك من المنطق مالا يمت للغة بصلة في صورتها المألوفة الشائعة على الألسن بصلة ما»².

كما ذكر في كتاب تاريخ النحو العربي «بتمثل المنطق الأرسطي في استنتاج شكلي من مقدمتين مسلم بها وهذا النمط من القياس شكل صوري لا يستبعد تطبيقه في وسائل الإثبات بالبراهين العقلية دون أن يصلح منهجا لعلم معين مثل النحو أو الفقه و تأثر النحاة له لم يظهر

¹ - عبد القادر الفاسي الفهري- اللسانيات و لغة العربية نماذج تركيبية ودلالية دار تبوقال- المغرب ط2- 1988 ص 13.

² - أحمد عبد الكريم السايح , العلاقة بين اللغة و المنطق عند الفراءى, الباحث العدد 16 بيروت, 1981 ص 72.

بوضوح إلا في القرن الرابع هجري وكان اعتماده في التعريفات و الحدود أكثر منه في القياس»¹. وقد ذكر كذلك في كتاب دليل الناقد العربي هذا الموضوع « وإذا جردنا مفردة النحو من الانتماء إلى اللغة العربية بعينها فإننا سنرى أن النحو هو البيئة التي تحكم المنطق عموماً وتحكم قواعد لغة معينة بل حسب المرء أن ينظر في آليات المنطق الأرسطي أو المقولات ليدرك أنها تعالج غير البيئة النحوية القواعدية»².

أما فيما يخص تأثير النحو العربي و المنطق فهو يفرض علينا موضوع تأثير النحو العربي بالفلسفة المنطقية أن نعود إلى جدلية في مهدها الأول, فواقع الأمر أن القضية ليست حديثة العهد بل لها جذور قديمة امتدت إلى الدراسات المعاصرة وقد تباينت آراء الدارسين بين المؤكد والرافض لهذه الفكرة وبين التيار الوسطي الذي قال بتأثر المتأخرين وقد تحدث في هذا الموضوع أبو القاسم اليازجي في كتابه الإيضاح في علل النحو حيث قال «ليس من ألفاظ النحويين أوضاعهم و إنما هو كلام المنطقيين و إن تعلق به جماعة من النحويين»³.

أما في قول السيرافي في مناظرة - الشهيرة بينه وبين مني بن يونس حيث يقول و النحو و المنطق ولكنه مسلوخ من العربية و المنطق نحو لكنه مفهوم باللغة و إنما الخلاف بين اللفظ و المعنى أن اللفظ طبيعي و المعنى عقلي»⁴.

يعلق إبراهيم أنيس على قول السيرافي بأنه غير منكر فضل المنطق اليوناني فقد سلك هذا المسلك في شرحه كتاب سبويه ومع هذا فإن السيرافي يرى أن لكل لغة خصائصها التي يستحيل أن تخضع لمنطق يوناني»⁵

¹ - مُجَّد مختار ولد آباه. تاريخ النحو العربي - دار الكتاب العلمية سنة 2008 ط2 ص 29.

² - ميجان الرويلي. سعد البازغي, دليل الناقد الأدبي - المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب- ط3 سنة 2002 ص 169.

³ - أبو قاسم اليازجي, الإيضاح في علل النحو, تج, مازن المبارك, دار النفائس بيروت, ط3 - 1979 ص 48.

⁴ - الإمتناع و المؤانسة - أبي حيان التوحيدي (صححه وطبعه أحمد الزين) ج1 دار مكتبة الحيان ص 115.

⁵ - ينظر إبراهيم أنيس - من أسرار اللغة مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة- 1978 ص 136.

النحو المعياري:

إن النحو المعياري الذي يعتمد إلى مبدئى تقديومي يصبوب ويخطئ مستعملي اللغة نشاط الباحث في اللغة يتمثل في وضع معايير يتخذها المتكلم سلماً لقياس و معرفة سلامة لغته من عدمها .

وفي هذا تحدث عبد الرحمان الحاج صالح في كتابه منطق العرب في علوم اللسان حيث قال«فأما ما يخص النحو العربي فقد حكم عليه بعضهم أنه معياري محض بهذا المعنى السلبي ووصفوا بذلك موقف النجاة القدامى واستدلوا على ذلك بقول سيوييه و غيره بأن هذا جيد أو حسن وذاك قبيح و أن هذا جائزاً ذلك لا يجوز ولذلك لا يمكن أن يعد النحو العربي علماً من الناحية الموضوعية بل هونحو تعليمي كما هو كذلك النحو التعليمي في سائر اللغات وليس الأمر كذلك أبداً، فقد تأثر هؤلاء بالبنوية إلى أبعد حد ولم يحاولوا أن ينظروا فيما تركه لنا العلماء القدامى النظر المجرد من كل حكم سابق وتعسفوا باتخاذهم المذاهب الحديثة كمبدأ و كمنطلق يجوز الحكم على كل شيء بما نقرر فيها وعلى مقاييسها»¹

أما تمام حسان في كتابه اجتهادات لغوية فيقول « فالغاية التي نشأ النحو العربي من أجلها وهي ضبط اللغة و إيجاد الأداة التي تعصم اللآجئيين من الخطأ قد فرضت على هذا النحو أن يتسم في جملته بسمة النحو التعليمي لا النحو العلمي أو بعبارة أخرى أن يكون في عمومته نحو معياري لا نحو وصفيًا»²

وفي قول آخر لتمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها فيقول لقد تعلقت الإباحة وعدمها بقواعد معيارية تعرض نفسها على الاستعمال وعلى المسموع وكان توصل النحاة إلى هذه القواعد نتيجة نشاط إستقراي تحليل للغة ... فكانت في نظرهم أولى باعتبار مما خلفها من المسموع ومن ثم عملوا فيها خلفاً لقواعدهم من النصوص جيل التخريج و التأويل و التعليل»³

¹ - عبد الرحمان حاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، دار النشر الجزائر سنة 2012 ص 246.

² - تمام حسان، اجتهادات لغوية عالم الكتب ، ط1، القاهرة 2007 ص 13.

³ - بشار كمال التفكير اللغوي بين القديم و الحديث ، دار غريب للنشر، القاهرة سنة 2005 ص 320.

وقد تحدث في هذا الموضوع كذلك بشير كمال في كتابه التفكير اللغوي بين القديم و الحديث حيث يقول «لا نعدم أن نقابل من وقت إلى آخر قضايا نحوية مهمة نوقشت وحللت على أسس وصفية سليمة ولكن يغلب أن يكون هذا الوصف مسبقا بصورة عفوية ومطبقا بصورة جزئية لا تسمح بالقول بأن المنهج المتبع في دراسته النحو العربي منهج وصفي»¹

المبحث الأول: الأصول النقدية كمقولة الوصف

الوصف في اللسانيات الحديثة:

يشير الدكتور نعمان عبد الرحمان الحميد بوقرة في كتابه «اللسانيات المعاصرة»² أن أهم ما تميزت به اللسانيات الحديثة هو استخدامها للمنهج العلمي في دراسة اللغة عن المناهج التقليدية وهو أنها تنظر إلى اللغة نظرة وصفية تعتمد الملاحظة المباشرة للظواهر اللغوية و الموجودة بالفعل ولا تهدف من ذلك إلى وضع قواعد تفرضها على المتكلمين باللغة، ويعود الفضل في بيان هذا المنهج و إظهار منافعه في الدرس اللساني إلى دي سوير، فقد عين الدعوة إلى وصف اللغة من حيث هي تنظيم قائم بذاته فموضوع الدراسة اللغوية الوحيد والحقيقي هو اللغة، التي ينظر إليها واقعا قائما بذاته يبحث فيها لذاتها، وابتعد بذلك عن النظر إلى اللغات من وجهة النظر التاريخية أو المقارنة، وفي هذا المجال يقر ماريوماي كون اللسانيات الوصفية يمكن أن توصف بسممة السكون، ففيها توصف اللغة بوجه عام على الصورة التي توجد عليها صورة زمنية معينة و ليس ضروريا أن تكون في الزمن الحاضر.

المبحث الثاني: الوصفية العربية

الإجراءات المنهجية لمقولة الوصف

ترتبط بمقولة الوصف جملة من المقولات الأخرى تمثل إجراءاتها المنهجية وهي كالاتي:

__ **الاستقراء:** يرى الدكتور تمام حسان أن الاستقراء حل في البحث العلمي محل القياس منذ

¹ - بشار كمال التفكير اللغوي بين القديم و الحديث , دار غربي للنشر , القاهرة سنة 2005 ص 320.

² - اللسانيات المعاصرة المسيرة- ... وتطبيقات من العربية د نعمان عبد الحميد بوقرة, جامعة القرى - القنفذة 2015 -

قرون, ويتطلب الاستقراء عددا هائلا من المفردات التي يتناولها وقد تكون هذه المفردات أصواتا عند دراسة الأصوات أو الحروف أو مقاطع أو ظواهر موقعيه عند دراسة التشكيل الصوتي أو صيغا عند دراسة الصرف و أبوابا عند دراسة النحو أو غير ذلك ويتطلب كل مجموعة من هذه المجموعات أن يتم استقراء مفرداتها وقد وضع كل منها تحت ظروف مختلفة متعددة, فإذا أردنا استقرار سلوك صوت معين اخترنا من حالات النطق ما يكون هذا الصوت مجاورا فيها لكل صوت آخر من أصوات اللغة و إما سابقا و إما لاحقا, ثم وضعناه في أول كلمة أو بين صوتي علة, أو مشددا في الوسط أو ساكنا في الوسط أو متحركا في الوسط أو ساكنا قبل الآخر أو ساكنا في الآخر أو مشددا في الآخر, ثم لاحظنا من هذه الحالات من خصائص صوتية¹

التصنيف: يطلق عليه باسم التقسيم أو نسميه الأقسام بأسماء معينة يطلق عليها بالاصطلاحات الفنية, فالاصطلاح الفني كاسم العلم في صلاحيته للإطلاق على أكثر من واحد ولكنه يختلف عنه من نواح معينة, فلا بد لنا من خلق الاصطلاحات و اختيارها مع مراعاة الاعتبارات التالية:

- 1_ أن هذا الاصطلاح المستعمل لا يدل على مدلول واحد
 - 2_ أن دلالاته عليه إنما هي بطريق الحقيقية العرفية لا المجاز و أن هذا عرف خاص
 - 3_ أن هذه الدلالات جامعة مانعة لا تحمل التوسع أو الحصر
 - 4_ أن يكون لفظ الاصطلاح مختصرا حتى يسهل تداوله
 - 5_ أن يكون منسجما قدر الطاقة مع طرق صياغة الكلمات في اللغة التي يستخدم فيها².
- التقعيد:** ينظر الباحث في أنواع التشابه المطردة بين المفردات التي تم استقراؤها فيصنفها بعبارة مختصرة نحو ذلك حين يقع الإسم مسندا إليه يكون مرفوعا, ولا يتحول عن هذا الرفع إلا في حالات خاصة وليست القاعدة هنا قانونا يفرضه الباحث على المتكلمين باللغة ويجب على الباحث أن يراعي الأمور الآتية في التقعيد:

¹ - اللغة بين المعيارية و الوصفية, تمام حسان , عالم الكتاب - القاهرة 2000 - ط4 - ص154.

² - المرجع السابق ص 154 - 155.

- 1_ أن القاعدة وصف لسلوك عملي معين في تركيب اللغة
- 2_ أن القاعدة لهذا السبب جزء من المنهج لا جزء من اللغة
- 3_ لا بد أنما تصف بالعموم ولكنها ليس من الضروري أن تتصف بالشمول أي أن تكون عامة لأكلية
- 4_ أن تكون قاعدة مختصرة قدر الطاقة
- 5_ لا بد من إيراد بعض الشواهد التي جرى عليها الاستقراء¹

نقد اللسانين التولدين للوصفية العربية:

لقد إتخذ التولديون من تعويض المفاهيم الوصفية صوغاً لتأكيد أهمية النموذج اللساني، وقد تبني التولديون العرب هذا المنهج، وقد كانت نقودهم تلك موزعة بين التأسيس و الاستخلاف في مظاهر التأسيس أن النقد الوصفي قد وقع في مغالطات منهجية في أسس التي ركزت على الجانب الظاهري الملاحظ وأغلقت الجانب العقلي، كما أنها رفضت بعض النظريات العميقة في النحو العربي كالعامل و التعليل أما نبرة الاستخلاف التي انطلق منها التولديون أوقعتهم في بعض المواقف من الوصفيين، كما أدى بهم إلى إطلاق أحكام عامة غير متفحصة على جهود التولديين، ومن ذلك :

نقد الفهري اعتماد الوصفيين على الملاحظة الخارجية و الاكتفاء بها عن البحث في القضايا المجردة و التعليل ليخلص من منطلق الاتجاه التداولي إلى أن منهجهم غير علمي إذ يرى «أن النظرية العلمية يجب أن ترقى إلى المستوى التفسيري ولا تكتفي بالملاحظة الخارجية بل تبحث في الكيف وفيما دراء الكيف»

وعدم التأسيس في هذا النقد كامن في أن تصورات الوصفيين لم تقم على إلقاء التفسير لإقامة النظرية العلمية ذلك لأن تناسب الوصف و التفسير لم تكن مقدمة في الخطاب اللساني الوصفي

¹ - نفس المرجع ص 155.

العربي¹ وبذلك نتحفظ على أن ثمة تقاطعا بين الوصف و التفسير في تصورات اللسانيين العرب, كما افترض التولديون أي أن الدعوة إلى الوصفية التي تبنتها اللسانيات العربية لم تستلزم التفسير مقابلا ضديا لها»

وقد يحتج التولديون برفض الوصفيين للعة و التعليل في التحليل اللساني دليلا على صدق دعواهم, و نقف عند رأي تمام حسان حيث يمزج بين نوعين من العلة هما العلة الفائية و الصدرية, فالعلة الفائية من وجهة نظر التعليم فإن المعلم لا يمكن للمعلم أن يستغني عنها في سبيل إنجاح عملياته التعليمية, فهي تتيح له تفسير الظواهر اللغوية وذكر أسبابها أما العلة الصورية فيسميها بسمة العلمية يقتصر هذا الوصف عليها دون غيرها من العلل, إذ أن كل منهج علمي من مناهج البحث يعني - في نظره- أولا و آخرا بالإجابة عن «كيف» تتم هذه الظاهرة أو تلك.

وقد أقر تمام حسان بقاعدة التعليل في تفسير المفاهيم النحوية وتجليها في قوله «من مظاهر الطاقة التفسيرية في النحو العربي ظاهرة التعليل لأحكام النحو و أقيسته»²

¹ - مبروك بركات - النقد اللساني العربي دراسة تقويمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة أطروحة دكتوراه, قسم اللغة و الأدب العربي- جامعة ورقلة, سنة 2016/2017- ص 232- 233.

² - ينظر - نفس المرجع ص 233 - 234.

المبحث الثالث: إعادة وصف النظام الصوتي

لقد انقسمت الدراسات الصوتية الحديثة إلى علمين أساسيين هما علم الأصوات Phonétique ويسمى كذلك بعلم اللفظ الوظيفي أو علم وظائف الأصوات أو علم التنظيمي أو علم التشكيل الصوتي.

علم الأصوات (فونيتيك): هو علم يبحث في الأصوات التنظيمي أو علم التشكيل الصوتي ناحية خواصها الفيزيائية, وهو علم يرتكز بالدرجة الأولى على دراسة المادة الصوتية التي تعتبر المادة الخام لأية لغة من اللغات, وهي المادة التي تتألف منها الأصوات التي نستخدمها في الحديث ولا نكتفي عندما ندرس علم الأصوات بدراسة القدرات الكامنة لأعضاء النطق في أحداث الكلام بل إننا نأخذ بالدرس الطريقة التي تنتقل بها هذه الأصوات حيث تصل أداها فنذكرها¹

2_ علم الأصوات الوظيفي (الفنولوجيا): ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين كرد فعل لعلماء حلقة براغ, حيث يبحث هذا العلم في خصائص الأصوات وصفاتها وما يطرأ عليها من تغيير في النطق أثناء الكلام وبيان ما يفقده الصوت اللغوي من خصائص أو ما يكتبه من صفات بمجاورته هذا الصوت² وبهذا التحديد ميز تروباتسكوى بين مصطلحين الفنولوجيا و الفونيكيا حيث يسند في أساسه إلى التمييز الذي وضعه ديسوسير بين اللسان و الكلام حيث قال بأن الفونيتيكا تستعمل لدراسة الوجه المادي لأصوات اللغة بينما الفنولوجيا تهتم بدراسة الظواهر الصوتية مع علاقتها بمعناها اللغوي³

ونجد من جهة أخرى أن اللغويون العرب درسوا الأصوات العربية من زوايا متعددة فقد وضعوا أجدية صوتية للأصوات العربية باعتبار حركي عضوي وبالنظر إلى مخارجها وهي أماكن يمكن تعيينها في أعضاء النطق بوسائل مختلفة, واتخذ اللسانيون العرب أساسا لوصف العربية على محددتين كبيرين للوصف العام للصوت هما المخارج والصفات غير أنها يندرج تحتها العديد من

¹ - ينظر مدخل إلى الصوتيات, الدكتور مُجد إسحاق عنابي- دار وائل للنشر, عمان, ط1 سنة 2008, ص 11.

² - ينظر الألسنة الفروع و المبادئ و المصطلحات, هيام كردي. ط1. 2003 ط2 2008 بيروت. ص 40.

³ - ينظر المرجع نفسه . ص 41.

التعريفات لعلى أبرزها:

1_ **مخارج (جهاز النطق):** حددت الدراسات الحديثة جهاز النطق بدء من الرئتين وانتهاء جالت فبتين من خلال مكوناته العضوية التالية: الرئتان، القصبة الهوائية، البلعوم، الحنجرة، الوتران الصوتيان، الحلق، اللهاة، اللسان، الغار أصول الأسنان أو اللثة، الفك الأسفل و التجويف الأنفي الشفتان فمنها الثابتة وهي الأسنان العليا و اللثة و الغار ومنها المتحركة مثل اللسان الوتران الصوتيان، الشفتان، اللهاة لكن وظيفة النطق ليست أساسية لهذه الأعضاء بل وظيفة ثانوية لأن لها وظائف أساسية كالتنفس و الهضم¹ ونجد الدكتور عبد العزيز أحمد علام في كتابه أشار إلى وظيفة كل عضو من أعضاء النطق ليست هي الوظيفة الأساسية فلكل معنى وظيفتان أساسية و أخرى ثانوية فالأساسية هي التي تتصل بحياة الجسم ومنفعته وتسمى بيولوجية أو حيوية فالأسنان مثلاً تقضم الطعام و الأضراس تطحنه و الرئتان للتنفس و الأنف للشم أما الثانوية هي تلك التي تتمثل فيما يقوم به عضو النطق من تحركات معينة مع الأصوات فدور الوتران الصوتيان مثل أنهما يهتران مع بعض الأصوات

وأعضاء النطق هي: الحجاب الحاجز -القفص الصدري- الرئتان- القصبة الهوائية- الحنجرة- الحلق - اللسان- الحنك - اللهاة- الأسنان- الشفتان- و التجويف الأنفي²

في حين صنف اللسانيون العرب الأصوات إلى صوامت وهي كالتالي:

الصوامت: هو الصوت الذي يحدث حين النطق به إنسداد جزئي أو كلي للحنجرة وله مصطلحات أصلية دالة عليه مثل الصحيح- الساكن- فهو الذي يعتمد الوتران الصوتيان لحدوثه وله تسميات متعددة مثل الصوت - الحركات- و العلة صوت اللين وهي الفتحة- الضمة- الكسرة وهنا تتضح أهمية الصوامت في الوضوح السمعي و الخصوصية اللهجية أما الصوامت فهي

¹ - ينظر اللسانيات العربية الميسرة- نظريات وتطبيقات من العربية- عبد الحميد بوقرة، مكتبة المتنبى القنفذة 1426-2010- ص 66- 67.

² - علم الصوتياتو عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، مكتبة الرشد، 1430هـ/2009م، ص 97- 98.

أقل وضوحا في السمع.

الصوامت في العربية كالأتيك:

- 1- الأصوات اللغوية اللأسنانية
- 2- الأصوات بين الأسنانية
- 3- الأصوات الأسنانية اللغوية التي تنطلق بالإشتراك الأسنان و اللثة وهي: التاء الزاي الصاد, الضاد, الطاء
- 4- الأصوات اللثوية: اللام, الراء, النون
- 5- الأصوات اللثوية الحنكية: الشين, الجيم
- 6- الأصوات الطبقيّة: الكاف, الغين, الخاء
- 7- الأصوات وسط الحنك: الياء
- 8- الأصوات اللهوية: القاف
- 9- الأصوات الحنجريّة: الهاء, الهمزة¹

2/ الصفات تنقسم إلى

__ الأصوات الشديدة (الانفجارية والإسدادية): هي أصوات تحدث انفجارا عند مرور الهواء عبر الممر الصوتي وانسدادا ذلك الممر بفعل عائق عضوي ثم ينفجر فجأة عندما يحدث انفجارا وهي: الباء, التاء, الدال, الطاء, الضاد, الكاف, القاف, الهمزة أما الجيم فهي اسدادية مزدوجة.

الأصوات الرخوة و الإحتكاكية: عند النطق بهذه لا ينغلق مجرى الهواء إنطلاقا تاما عند النطق بما بل يضيق بحيث يسمح للهواء بأن يمر به مع احتكاك بجانبه ويحدث الهواء نوعا من الصفير أثناء مروره بمخرج الصوت وهي: السين, الصاد, الزاي, الشين, ذال, تاء, طاء, فاء, الهاء, العين, الحاء, الخاء, الغين

الأصوات المائعة: فهي لام و الراء في اللسان العربي و في حالة النطق بما يلتقي العضوان إلا أن

¹ - ينظر اللسانيات العربية العامة الميسرة نعمان عبد الحميد بوقرة, مكتبة المتنبّي 1426- 2010 ص 69.

الهواء يجد طريقا له ليتسرب إلى الخارج فيمر دون أن يحدث إحتكاكا أو نوعا من الصفير
الأصوات المهجورة: تحدث هذه الأصوات عندما يقترب الوتران الصوتيان من بعضهما و
الأصوات هي: باء, جيم, ذال, راء, زاي, ضاد, عين, غين, لام, ميم, نون, الهاء, تضاف إليها
الصوامت الواو, و الياء

أصوات مسموعة هي: تاء, ثاء, حاء, خاء, سين, شين, صاد, الطاء, الكاف, أما الهمزة فيها
صوت شديد لا مجهور ولا مهموس¹

6_ التفتيح و الترفيق: تصاحب هذه الظاهرة صوتي الام و الراء عند توفر عاملين هما الإطباق
و التحليق

7_ الإطباق: هو رفع اللسان نحو مؤخر الطبق وهيا أن يتصل به وكان يعرف عند القدماء
بالاستعلاء ويحدث عند النطق و أصواته هي: صاد, ضاد, طاء, ظاء.

المقطع:

نجد الدكتورة هيام كردي في كتابتها تتحدث عن المصطلح المقطع فتقول أنه ذو أصل أجنبي أشتق
بدوره من اليونانية Sublé ومعناها تجميع فالمقاطع هي اختلاف للصوامت و الصوائت لتكون
معا تعاقبات مختلفة فالمقطع عنصر من عناصر الكلام يشكل وحدة إيقاع غالبا ما يكون أكثر من
صوت واحد وأصغر من كلمة واحدة²

في حين نجد الدكتور كمال بشير في كتابه علم الأصوات يقول بأنه ليس هناك حتى الآن تعريف
واحد متفق عليه يمكنه أخذه منطلق لدراسة المقطع و أنماطه و كيفيات تركيبه في كل اللغات³
ونجد في كتاب علم الصوتيات لعبد العزيز أحمد علام تعريف للمقطع حيث يقول بأنه عبارة عن
وحدة حركية يكون التحرك الأساسي الأكبر فيها هو النبضة النفسية أو دفعة الجهاز العضلي
الصدرى التي تصنع ضغطة الهواء في الرئتين, فتخرج إلى حيث ينظم أو يوقف عن طريق تحركات

¹ - ينظر مناهج في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي , نور الهدى لوشن- جامعة الشارقة 2008 ص 118 119 120

² - الالة فروع و المبادئ و المصطلحات, هيام كردي

³ - علم الصوتيات, دكتور كمال , دار عزي, القاهرة, ص 503.

المبحث الثالث: إعادة وصف النظام الصرفي

اهتم اللغويون القدماء بمباحث الصرف المتعددة بمعزل عند النحو وعلم الصرف في أغلب الأحيان فقد كانوا يرجعون دراسة الصرف لصعوبة بعد ارتباط النحو وهم بهذا المعنى فوتوا الإفادة من الجانب البنيوي في الكلمة لفهم علاقات التركيب و الوظائف و وحداته»
ومن ناحية أخرى غالبا ما تتعرض الكلمات نفسها لتغيرات معينة في الصيغة تؤدي إلى تغيرات في المعنى فالتغيرات الحادثة هنا داخل الكلمات نفسها تشكل موضوع علم الصرف الذي يختص بدراسة الصيغ وتنظيم الكلمات في نسق معين بشكل موضوع علم النحو , و إن علم الصرف و النحو ليكونان ما يسمى بعلم القواعد أو التركيب أو قوانين المرور التي لا يمكن أن تنتهك تجنبا للوقوع في ورطة تفوق تيار المعاني المتدفق الذي يربط متكلمنا بآخر, وتوقف التفاهم الذي هو الهدف الأساسي و الوحيد للغة²

نقد الصرف العربي:

لم يولوا اللغويون العرب القدماء الدرس الصرفي الأهمية التي يستحقها كونه ممهدا لمسائل النحو ونسجل جملة من الملاحظات المهمة بصدد تقسيم هذا الواقع ولعلنا أبرزها:
أولاً: أن الدرس اللغوي الصرفي العربي لم يحظ بالعناية حظي بها قسيمة النحو العربي من الدرس اللغوي المعاصر, فبينما يتوزع الدرس اللغوي القائم على المفاهيم اللغوية المعاصرة كثر من التطبيقات العربية للنظرية النحوية في صورها التحويلي التوليدي يقف الصرف بمنأى عن مثل هذه الدراسات³

ثانياً: ان الدرس الصرفي في جانبه الكبير منه على الأقل استنزفته التفصيلات و الأحكام, فجاء

¹ - علم الصوتيات, عبد العزيز أحمد علام, عبد الله ربيع محمود, مكتبة الرشد 1430, 2009 ص 278.

² - ينظر علم اللغة - أحمد مختار عمر - دار عالم الكتب - ط 26 1419 هـ - 1998 م ص 53.

³ - ينظر نظرية الصرف العربيو دراسة في المهوم و المنهج - محمد عبد العزيز عبد الدايم, كلية دار العلوم - القاهرة 2000 -

بعيدا عن معالجة المنهج و النظرية الصرفية التي تأتي خلف هذه الأحكام

ثالثا:الدرس الصرفي قد جاء متأثرا بالدرس النحوي في درسنا اللغوي المعاصر فالكتابة عن المدارس الصرفية لا تخرج عن الكتابة عن المدارس النحوية, و أصول الصرف مقيدة بأصول النحو, أو هي فرع عليها¹

أزمة المورفيم:

يشير الدكتور نعمان عبد الحميد بوقرة أن المورفيم أصغر وحدة لسانية دالة ومستقلة في الملفوظ صرفية ونحوية في بنية الوحدة اللغوية لا تقبل التجزئة إلى وحدات لسانية أصغر منها لها دلالة إلا إذا مررنا إلى التقطيع في المستوى الفنولوجي إذن هو الوحدة الصغرى الدالة التي نحصل عليها بتقطيع الملفوظ دون الوصول إلى مستوى الفونيمات كما يمكن التمييز بين المورفيمات المعجمة و المورفيمات النحوية, فبينما تنتمي الأولى إلى قائمة مفتوحة, تنتمي الثانية إلى قائمة مغلقة كما يعبر المورفيم باعتباره شكلا لسانيا عن النسبة التي يقيمها العقل بين دوال الماهية, وبالنسبة إلى اللسانيات التوزيعية يحدد معنى المورفيم بوصفه الوحدة الإستبدالية في المستوى الصرفي, فالمورفيمان اللذان لهما معنيين مختلفين لهما تعريفان مختلفان, ومما يجب التنبيه إليه في هذا السياق أن دراسة الكلمة في علم الصرف في المدارس اللسانية الحديثة بالنزعة البنيوية العامة.

تمتاز الوحدة اللسانية الصغرى في اللغة (المورفيم) بعدة خصائص بنيوية لعل أهمها:

1_ **الإشتقاق** : اهتم القدماء بوصفه و تحليل أمثله حتى غدا مميزا للفظة العربية (صغير_ كبير- أكبر)

2_ **الإلصاق**: يعني إضافة أصوات إلى الوحدة المعجمية في أولها أو آخرها لغاية شكلية دلالية

3_ **الإلحاق**: يمثل زيادة صوتية تلحق الوحدة المعجمية بصوت واحد آخر لكي يتواءم تركيب لفظي مع تركيب آخر في الكم و النوع²

¹ - ينظر اللسانيات العامة الميسرة نظريات وتطبيقات من العربية, دكتور نعمان عبد الحميد بوقرة, ص 113-114.

² - ينظر اللسانيات العمة الميسرة نظريات و تطبيقات من العربية, دكتور نعمان عبد الحميد بوقرة, ص 113-114.

خاتمة

بعد هذه الرحلة الطويلة في ثنايا الكتاب وبعد جهد مضني قادنا فيه إلى البحث عن أسس ومفاهيم الدرس اللساني العربي الحديث إستخلصنا مجموعة من العناصر تمثلت فيما يلي:

__ أن النشاط اللساني العربي رغم بداية نشاطه المتعثر إلا أنه استطاع أن يفرض وجوده في البحث اللساني العالمي

__ تناقض اللسانيات العربية وخضوعها لظروف معرفية تختلف عن السياق المعرفي و التاريخي للسانيات الغربية

__ ارتباط اللسانيات العربية بالمناخ العام الذي حكم الفكر العربي الحديث

__ اتخذت اللسانيات العربية طابعا إشكالي قادها نحو التراث اللغوي العربي ونحو اللسانيات الحديثة التوفيق بينهما

__ ارتباط فكرة الوصف بالموضوعية عند اللسانيين العرب

__ إن المقابلة في مقولة الوصف بين المنهجين التاريخي و المعياري تفر بعدم تعارضهما

__ اقترح اللسانيون العرب حتمية إعادة وصف اللغة العربية

__ أغلب الدراسات كانت فونيطيقية بحكم دراسة أغلبهم في الجامعات الإنجليزية

__ إستناد النظام الصربي إلى نقد الدراسات الصرفية القديمة.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد في عمل الخير والدراسة فقد ثابرننا بكل جهدنا لحوصلة المعلومات الكاملة لهذا الموضوع.

وختاما نسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا في حياتنا وأن ينفع به من قرأه أو كان سببا في انجازه سبحانه هو ولي ذلك والقادر عليه.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس - من أسرار اللغة مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة- 1978.
- أبو قاسم اليازجي، الإيضاح في علل النحو ، تج، مازن المبارك ، دار النفائس بيروت، ط3 - 1979
- أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات كلية التربية الإسلامية و العربية، ط2 سنة 2013¹
- مازن الوعر ، النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية ، مجلة اللسانيات¹
- أحمد عبد الكريم السايح ، العلاقة بين اللغة و المنطق عند الفرائي، الباحث العدد 16 بيروت، 1981.
- الألسنة الفروع و المبادئ و المصطلحات، هيام كردي. ط1. 2003 ط2 2008 بيروت..
- الإمتناع و المؤانسة - أبي حيان التوحيدى (صححه وطبعه أحمد الزين)ج1 دار مكتبة الحيان.
- بشار كمال التفكير اللغوي بين القديم و الحديث ، دار غريب للنشر ،القاهرة سنة 2005
- بودرهم مريم ، إشكالية المصطلح اللساني في الكتابة العربية الحديثة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة
الماستر ، سنة 2013
- تمام حسان ،اجتهادات لغوية عالم الكتب ، ط1، القاهرة 2007
- تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها عالم الكتب . ط5، سنة 2006
- تمام حسان اللغة العربية بين المعيارية والوصفية عالم الكتب القاهرة سنة 2000¹
- تمام حسان مناهج البحث في اللغة و مكتبة أنجلو المصرية القاهرة، مصر ، 1999.
- حافظ إسماعيل ، أمجد الملاح ، قضايا أبستمولوجيا في اللسانيات،الدار العربية للعلوم بيروت لبنان،
سنة 2009 ، ط1
- حسام البهنساوي ، الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث
- حسن خميس ، نظريات التحليل في النحو العربي بين القدماء و المحدثين
- خالد اسماعيل حسان ، في اللسانيات العربية المعاصرة مكتب الأدب. ط1 سنة 2008

- دليل الناقد العربي ل ميجان الرويل, سعد البازغي, ط3 سنة 2002, الدار البيضاء المغرب.
- عبد الرحمان الحاج صالح ، منطق النحو العربي
- عبد الرحمان حاج صالح, منطق العرب في علوم اللسان, دار النشر الجزائر سنة 2012
- عبد السلام السدي- قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح دار العربية للكتب
- عبد السلام المسدي ، اللسانيات واسسها المعرفية الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب.
- الجزائر المطبعة العربية. سنة 1986, تونس
- عبد القادر الفاسي الفهري ، اللسانيات واللغة العربية ، نماذج تركيبية ودلالية
- عبدالكريم مجاهد ، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية دار أسامة للنشر و التوزيع, سنة 2013 ،
- عبد الراجحي ، النحو العربي والدرس الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1979
- علم الصوتيات, دكتور كمال , دار عزي, القاهرة.
- علم الصوتياتو عبد العزيز أحمد علام, عبد الله ربيع محمود, مكتبة الرشد, 1430هـ/2009م,
- اللسنية فروع و المبادئ و المصطلحات, هيام كردي
- كمال مُجد بشير ، دراسات في علم اللغة دار المعارف, ط9, سنة 1986
- اللسانيات المعاصرة الميسرة- ... وتطبيقات من العربية د نعمان عبد الحميد بوقرة, جامعة القرى
- القنفذة 2015 – 2016
- مبروك بركات – النقد اللساني العربي دراسة تقويمية للبحوث النحوية النقدية الحديثة أطروحة
- دكتوراه, قسم اللغة و الأدب العربي- جامعة ورقلة, سنة 2016/2017
- مُجد مختار ولد آباه. تاريخ النحو العربي – دار الكتاب العلمية سنة 2008 ط2
- مدخل إلى الصوتيات, الدكتور مُجد إسحاق عنابي- دار وائل للنشر, عمان, ط1 سنة 2008.
- مصطفى غلفان ، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة ، حفريات النشأة و التكوين الدار البيضاء
- ط1, سنة 2006، الدار البيضاء ، ط 1 ، سنة 2006
- مصطفى غلفان ، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة ، حفريات النشأة و التكوين

ميجان الرويلي. سعد البازغي, دليل الناقد الأدبي – المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب-
ط3 سنة 2002

نظرية الصرف العربية و دراسة في المهوم و المنهج – محمد عبد العزيز عبد الدايم, كلية دار العلوم-
القاهرة 2000

نعمان بوفرة ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة مكتبة الأدب القاهرة, مصر وط2- سنة
2003.

نهاد موسى ، نظرية النحو العربي في ضوء المناهج النظرية اللغوية الحديثة ، دار النشر ، مكتبة
وسام ، ط 2 1987

نهاد موسى- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظرية اللغوية الحديثة مكتبة و الأردن – ط2,
سنة 1987

ينظر ، دراسات في علم اللغة كمال بشير دار العربية للطباعة سنة 1988

ينظر ، صلاح الدين صالح ، جهود تمام حسان الصوتية¹

ينظر ، نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المكتب الجامعي
الحديث, ط1 سنة 2008

ينظر التطور النحوي للغة العربية رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي القاهرة سنة 2008

ينظر سعد عبد العزيز مصلوح ، في اللسانيات العربية المعاصرة ، دراسات و وثاقفة عالم الكتب
القاهرة ط4, 2004

مظنل

الفصل الأول

حول الكتاب ومحتواه

- حدود اللسانيات العربية
- نقد النظرية النحوية العربية
- الدعوة إلى الوصفية
- إعادة وصف اللغة العربية

الفصل الثاني

دراسة بعض القضايا المهمة في الكتاب

المصادر والمراجع

خاتمة

مقدمة